

دليل موجز
لحرب العصابات في المدن

كارلوس مارجيلا

ترجمة : مركز الخطابي للدراسات

مركز الخطابي للدراسات
Khattabi Centre for Studies

1445 هـ - 2023 م

دليل موجز

لحرب العصابات في المدن

كارلوس مارجيلا

ترجمة : مركز الخطابي للدراسات

2023م - 1445 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

حازت مؤلفات ماوتسي تونغ وجيفارا وكاسترو في منتصف القرن العشرين في حروب العصابات في الأرياف والأدغال والجبال شهرةً كبيرة، وتُرجِمَت العديد من أعمالهم إلى اللغة العربية، واقتبست منها التنظيمات الوطنية والإسلامية الكثير من الإستراتيجيات والتكتيكات ضمن مرحلة مناهضة الاستعمار. في حين لم تحظَ كتابات بعض المُنظرين اليساريين لحروب العصابات بذات الاهتمام في العالم العربي رغم ذيوعها في أوروبا وإيران، ومن بين هؤلاء البرازيلي كارلوس مارجيلا (1911 - 1969).



كارلوس مارجيلا

مارجيلا هو كاتب ماركسي شارك في تمرد يساري قادته حركة التحرير الوطنية (ALN) بالبرازيل خلال ستينات القرن العشرين ضد الحكم العسكري الاستبدادي المدعوم من أميركا، والذي أطاح في عام 1964 بالرئيس المنتخب جواو جولار. وقد بدأ التمرد عقب تصدي قوات الأمن لتظاهرات جماهيرية حملة إضرابات واسعة شهدتها البرازيل عام 1968 أسفرت عن مقتل العديد من المتظاهرين والمُضرِبين عن العمل.

اعتمد مارجيلا الرأي القائل بأن الواجب على الثوار صناعةَ الثورة لا انتظارها، وحتمية الصراع ضد الديكتاتوريات العسكرية المرتبطة بالإمبريالية العالمية. وقد دوَّنَ مارجيلا عدَّة كتب ورسائل من أبرزها كُتيِّب تناول فيه حرب العصابات

في المـدن والمناطـق الحضريـة تحـت عنـوان: **دليـل موجـز لحـرب العصابـات في الحـضر "المـدن":** (Minimanual of the Urban Guerrilla)

نـشر مارجيـلا الكُتيِّـب في أواخـر عـام 1969 قبيـل مقتلـه في ذات العـام عـلى يـد قـوات الشرطـة البرازيليـة، ثـم طبُـع بالإنجليزيـة في العـام التـالي في كاليفورنيـا بالولايـات المتحـدة الأمريكيـة. ويُعـدُّ هـذا الكُتيِّـب أحـد الوثائـق المُهِمَّـة التـي تتحـدث عـن كفـاح حـروب العصابـات في أمريـكا اللاتينيـة. وقـد أعيـدت طباعتـه وتُرجـم إلى عـدة لغـات. وأصبـح مرجعـاً في حـروب العصابـات لعـدة حـركات نشـطة في العـالم مثـل الجيـش الجمهـوري الإيرلنـدي، وحركـة إيتـا الباسـكية، وجماعـة الجيـش الأحمـر اليابـاني، ومجموعـة الألويـة الحمـراء الإيطاليـة.

ولا بـد مـن الاخـذ بالحسـبان: السـياقَ الزمنـي الـذي دون فيـه الكُتيِّـب، وتطـور التسـليح وأنظمـة الاتصـالات والمراقبـة ووسـائل النقـل في العـصر الحـالي مقارنـة بمـا كان عليـه الوضـع قبـل نصـف قـرن، نَجِـدُ أن بعـض أجـزاء الكُتيِّـب صـارت جـزءً مـن المـاضي، ومـع ذلـك، يُعـد الكُتيِّـب عنـد تكييفـه مـع الواقـع المعـاصر إطـاراً عامَّـاً لإسـتراتيجيات وتكتيـكات حـروب العصابـات بالمـدن، كـما يسـاعد في التعـرف عـلى نمـط تفكـير وأسـلوب عمـل بعـض التنظيـمات اليسـارية المسـلحة في أمـيركا اللاتينيـة، كـما يرسـم إطـاراً توضيحيـاً لطبيعـة الشـخصية اليسـارية الثوريـة ونزوعها المتأصـل لسـفك الدمـاء.

تـدور الفكـرة الأسـاسـية للكُتيِّـب حـول ضرورة إطـلاق عنـان الحـرب الثوريـة في المدينـة والأريـاف عـلى حـد سـواء. وذلـك لأنـه مـع زيـادة حجـم العمـل الثـوري يضطـر النظـام العسـكري إلى تأميـم المشـهد السـياسي، وفي هـذه الحالـة سـتتضرر كل فئـات المجتمـع، وسـيتحمل الجيـش وحـده المسـؤولية المطلقـة عـن كل حـالات الفشـل.

ومــع أن معظــم إن لم يكــن كل تجــارب حــروب العصابــات في المــدن لم تنجــح بمفردهــا في تغيــير الأنظمــة السياســية التــي تواجههــا، لكــن مــن المفيــد الاطــلاع عــلى التنظــيرات التــي تتنــاول ذلــك النمــط مــن الصراعــات.

ومـع وجـود ترجمـة سـابقة لهـذا الكُتيِّـب فقـد قـام مركـز الخطـابي بإعـادة ترجمته، لتكــون عباراتــه سلســة وســهلة الفهــم حتــى لغــير المختصــين والدارســين، ولــكي يســتفيد منــه أوســع طائفــة ممكنــة مــن الثــوار، والقــرَّاء والباحثــين والمختصــين.

مقدمة كارلوس مارجيلا

"مـن الأفضـل أن تخطـئ في الفعـل، بـدلًا مـن عـدم فعـل أي شيء خوفـاً مـن الخطـأ، وبـدون روح المبـادرة لـن تكـون هنـاك حـرب عصابـات". كارلـوس مارجيـلا.

أُهدي هذا العمل:

أولاً: إلى ذكـرى إديسـون سـوتو وماركـو أنطونيـو ونلسـون جوزيـه والكثـير مـن المقاتلـين الأبطـال، ورجـال حـرب عصابـات المـدن الذيـن سـقطوا عـلى يـد القتلـة مـن الشرطـة العسـكرية والجيـش والبحريـة والقـوات الجويـة وجهـاز الخدمـة السريـة "DOPS " الـذي يُعـد مـن أكـثر الأجهـزة المكروهـة في النظـام الديكتاتـوري القمعـي العسـكري.

ثانيـا: إلى الرفـاق الشـجعان رجـالاً ونسـاءً الذيـن يتعرضـون في سـجون النظـام -التـي تشـبه سـجون العصـور الوسـطى- لأبشـع جرائـم التعذيـب، والتـي تفـوق النازيـون إجرامـاً.

لابـد أن نقاتـل كـما قاتـل هـؤلاء الرفـاق الذيـن نتذكرهـم، وككل الأبطـال الموجوديـن في السـجون، ليـس أمامنـا سـوى القتـال، وكل مـن يعـارض الديكتاتوريـة العسـكرية ويريـد مواجهتهـا باسـتطاعته فعـل شيء مـا مهـما بـدا قليـلاً.

إن الهـدف مـن هـذا العمـل أن يـدرك كل شـخص أنـه لا يمكنـه البقـاء خامـلاً؛ يكتفـي فقـط باتبـاع التعليـمات، بـل لابـد أن يبـدأ النضـال الآن، ففـي كل الظـروف والأحـوال يُحتِّـمُ الواجـب عـلى الثـوار صناعـةَ الثـورة (لا انتظارهـا).

والأهـم، ليـس قـراءة هـذا الكُتيِّـب فحسـب، بـل وتوزيعـه أيضـاً بـكل الطـرق المتاحـة

عـلى كل المؤمنـين بهـذه الأفـكار، ويجـب الانتبـاه إلى أن الكفـاح المُسـلَّح سـيصبح حتميـاً في النهايـة[1].

أتـشرف بتقديـم هـذا العمـل الـذي يُـبرِز مجموعـة مـن التجـارب الشـخصية لعـدد مـن المشـاركين في النضـال المسـلح بالبرازيـل، وقـد كنـت أحدهـم، إذ يوضِّـح عـدداً مـن الأفـكار الخاصـة بحـروب العصابـات، والكتـاب يشـكك في حجـة (عـدم توافـر شروط للكفـاح المسـلح)، إذ يشـير إلى أن المُتمسِّـكين بهـذه المقولـة لم يعـد بإمكانهـم إنـكار حتميتـه، وتوافـر القـدرات الممكنـة للبـدء في النضـال.

ونظـراً لخطـورة الموضوعـات المطروحـة؛ فـإن الشـك في محتـوى هـذا العمـل يُعـدُّ أحـدَ أهـم المشـكلات التـي قـد تواجهـه، فمـن الأهميـة بمـكان افـتراض الثقـة في كل مـا قيـل أو فُعِـل، كـما أن مـن أهـمِّ الأمـور عـلى الاطـلاق؛ وجـود وطنيـين حقيقيـين مسـتعدِّين للقتـال كرجـال حـرب عصابـات تقاتـل في المناطـق الحضريـة، وكلـما كانـوا أكـثر كان ذلـك أفضـل.

ويؤكـد هـذا العمـل أن الاتهـام بالإرهـاب وممارسـة العنـف لم يعـد يحمـل هـذا المعنى المُسـتهجن المـزروع في عقولنـا، فلقـد بـات يحمـل معـانٍ جديـدة أكـثر إشراقـاً وبهجة لا تتأثـر بمـا يُقـال، بـل خلافـاً لذلـك فقـد أصبـح يمثِّـل مركـز جـذب للأبطـال. فـأن تكـون عنيفـاً أو إرهابيـاً هـو تعظيـم للشـخص الثـوري الشريـف المُشـارِك في الكفـاح المسـلح ضـد الديكتاتوريـة العسـكرية وأعمالها المشـينة.

كارلوس مارجيلا، 1969

1- يرى الكاتب حتميةَ الصراع المُسلَّح ضد الديكتاتوريات العسكرية المرتبطة بالإمبريالية العالمية (المُترجِم).

تعريف حرب العصابات في المناطق الحضرية

إن طبيعة الأزمة البنيوية المُستحكِمَة التي تعيشها البرازيل اليوم، وما نتج عنها من اضطراب سياسي أدى إلى تصاعد الحرب الثورية في البلاد، إذ تجلت الحرب الثورية على هيئة حرب عصابات في المناطق الحضرية، وحرب نفسية وحرب عصابات في الريف. وتعتمد حرب العصابات بالمناطق الحضرية أو الحرب النفسية في المدن على مقاتل العصابات الحضري.

مُقاتل حرب العصابات في المناطق الحضرية هو الذي يقاتل الديكتاتورية العسكرية بالسلاح مستخدماً أساليب غير تقليدية، فهو ثائر سياسي مُتَّقِد بحبه لوطنه، ويقاتل من أجل تحرير بلاده، وهو صديق للشعب ويسعى للحرية، ويقع مسرح عمله في المدن البرازيلية الكبيرة.

وبخلاف مقاتلي حرب العصابات يوجد أيضاً بالمدن الكبيرة قطاع طرق يعرفون عموماً بأنهم خارجون عن القانون. وفي العديد من المرات يُظن بأن الأحداث التي يرتكبها الخارجون على القانون هي من فعل مقاتلي حرب العصابات في المناطق الحضرية.

ومع ذلك، فإن مقاتل العصابات الحضري يختلف جذرياً عن الخارج عن القانون، فالخارج عن القانون يجني فائدة شخصية من أفعاله، ويشن هجماته عشوائياً دون التفريق بين المُستغَلين والمُستغِلين، وهو ما يفسِّر وجود العديد من الرجال والنساء العاديين ضمن ضحاياه، أما مقاتل العصابات الحضري فإنه يسعى نحو هدفه السياسي، ويهاجم فقط الحكومة وكبار الرأسماليين، والإمبرياليين الأجانب، وبالأخص الأميركيين الشماليين.

وهناك نوع آخر ضار خلاف الخارجين عن القانون يعمل في المناطق الحضرية،

ويتمثل في الجناح اليميني المُمَثِّل للثورة المضادة، والذي يخلق الفوضى، ويهاجم البنوك، ويقذف القنابل، ويختطف ويغتال، ويرتكب أبشع الجرائم التي يمكن تخيُّلها ضد مقاتلي العصابات الحضريين، والقساوسة الثوريين، والطلاب، والمواطنين الذين يعارضون الفاشية ويسعون للحرية.

مقاتل حرب العصابات الحضري هو مناوئ عنيد للحكومة، ويعمل على إلحاق الضرر بالسلطات والرجال المسيطرين على الدولة ومفاصل السلطة. وإن المهمة الرئيسية لمقاتل حرب العصابات الحضري تتمثل في إنهاك وإضعاف معنويات العسكريين والنظام الديكتاتوري العسكري وقواته القمعية، وأيضا مهاجمة وتدمير ثروة وممتلكات الأمريكيين الشماليين والمدراء الأجانب والطبقة العليا في البرازيل[2].

ولا يخشى مقاتل حرب العصابات الحضري من تفكيك وتحطيم النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي القائم حالياً في البرازيل، فهدفه يتمثل في مساعدة مقاتلي حرب العصابات بالريف، والعمل على إيجاد نظام ثوري ذي هيكل اجتماعي وسياسي جديد بواسطة القوة المسلحة للشعب.

لابد أن يمتلك مقاتل حرب العصابات الحضري الحد الأدنى من الفهم السياسي، ولاكتساب ذلك عليه قراءة بعض الأعمال المطبوعة أو المنسوخة بالآلة الكاتبة مثل :

- حرب العصابات لتشي جيفارا.
- مذكرات إرهابي.
- بعض الأسئلة حول عمليات وتكتيكات حرب العصابات بالبرازيل.
- حول المشكلات والمبادئ الإستراتيجية.

2- هذا ينبثق عن تصور الماركسيين لصراع الطبقات، والعداء الشديد الذي يكنونه للطبقات العليا من المجتمعات (المترجم).

- مبادئ تكتيكية للمنخرطين في عمليات حرب العصابات.
- أسئلة تنظيمية.
- أ. جوريلهيرو، وهي جريدة المجموعات الثورية البرازيلية.

الصفات الشخصية لمقاتل حرب العصابات الحضري

يتميز مقاتل العصابات الحضري بشجاعته وطبيعته الحازمة، كما يجب أن يكون بارعاً في التكتيك العسكري والرماية، وأن يتصف بالدهاء؛ لتعويض ضعفه في التسليح والذخيرة والمعدات.

ربما يمتلك العسكريون النظاميون وعناصر الشرطة أسلحةً ووسائل نقل حديثة، ويستطيعون التنقل بحرية اعتماداً على قوة سلطتهم، بينما لا يمتلك مقاتل العصابات مثل هذه الموارد تحت تصرفه، وأحيانا يُضطر إلى الوجود سرياً، وفي بعض الأحيان يكون مقاتل العصابات الحضري مُداناً قانونياً، أو خارجاً من السجن في ظل إفراج مشروط، أو يضطر لاستخدام وثائق مزورة.

ومع ذلك، يتمتع مُقاتل العصابات الحضري بميزة فريدة لا تتوافر في القوات العسكرية التقليدية أو لعناصر الشرطة، فبينما يعمل العسكري أو الشرطي نيابة عن العدو الذي يكرهه الشعب، يدافع مقاتل العصابات عن قضية عادلة، ألا وهي قضية الشعب.

ورغم ضعف تسليح مقاتل العصابات الحضري مقارنة بالعدو، إلا أنه يمتلك تفوقاً اخلاقياً لا ريب فيه، وهذا التفوق الأخلاقي هو ما يُمِدُّ حرب العصابات في الحضر، وبفضل ذلك يتمكن مقاتل العصابات الحضري من أداء واجبه الرئيسي والمتمثل في الهجوم والبقاء على قيد الحياة.

وينبغي على مقاتل العصابات الحضري أن يستولي على السلاح من العدو، وأن يحتفظ به بعيداً عن يد خصومه ليتمكن من القتال، ونظراً لاختلاف الطرق التي يحصل بها مقاتل حرب العصابات على سلاحه، فهو يواجه مشكلة تنوُّع الأسلحة والنقص في الذخيرة المتاحة، وعلاوة على ذلك فهو لا يجد مجالاً للتدرب على إطلاق النار والرماية، وهذه الصعوبات التي ينبغي التغلب عليها تدفع مقاتل العصابات الحضري لأن يكون مبدعاً وواسع الخيال، وبدون هذين الصفتين المطلوبتين يستحيل عليه القيام بدوره الثوري.

ويجب أن يتصف مقاتل العصابات الحضري بالمناورة والمرونة والتحرك السريع والمبادأة، كما عليه أن يكون بارعاً في سرعة اتخاذ القرار في أي موقف، فروح المبادرة على الأخص تُمثِّل ميزة يصعب الاستغناء عنها، ليس من الممكن دائماً توقُّع كل شيء، ولا يمكن أن يترك مقاتل حرب العصابات نفسه في حالة ارتباك أو انتظار للأوامر، فواجبه أن يعمل على إيجاد الحلول الملائمة لكل مشكلة يواجهها، وألا يتقهقر، ومن الأفضل أن يخطئ في الفعل بدلاً من عدم فعل أي شيء خوفا من الخطأ، فبدون روح المبادرة لن تكون هناك حرب عصابات في الحضر.

ومن الصفات الأخرى المهمة التي يجب أن يتحلى بها مقاتل العصابات الحضري: أن يتحمَّل المشي الطويل، وأن يستطيع الصمود أمام الإجهاد والجوع والمطر والحرارة، وأن يعرف كيف يختبئ، وأن يكون يقظاً دائماً، وأن يعرف فن التنكر، وألا يخشى الخطر، وأن يتصرف في الليل مثل النهار، وألا يتصرف أبداً بتهوُّر، وأن يمتلك صبراً عظيماً، وأن يبقي هادئاً ومُتماسكاً في أسوأ المواقف والأحداث، وألا يترك وراءه أثراً أو مُخلَّفات، وألا يشعر بالإحباط.

أثناء مواجهة الصعوبات التي يمكن التغلب عليها في حرب العصابات

الحضرية، قد يضعُفُ بعض الرفاق أحياناً، فيتخلون عن العمل، ولابد أن يُدرِك مقاتل العصابات الحضري أنه ليس رجل أعمال في شركة تجارية، أو ممثلاً في مسرحية، فهو مثل مقاتل حرب العصابات في الريف يتعهَّد بوهب نفسه لجماعته، وعندما لا يستطيع مواجهة الصعوبات أو يعلم أنه يفتقر الصبرَ على الانتظار، فمن الأفضل له أن يتخلى عن عهده قبل أن يتورَّط بالخيانة، وذلك لافتقاره الواضح إلى السمات الأساسية الضرورية لمقاتل عصابات.

كيف يعيش مقاتل العصابات الحضري ويصمد؟

لابد أن يعرف مقاتل العصابات الحضري كيف يعيش وسط الناس، وأن يحرص على ألا يظهر بشكل غريب ومختلف عن شكل الحياة العادي في المدينة، فلا يرتدي ملابسَ مختلفة عما يرتديه الآخرون، فقد تُمثِّل الملابسُ الراقية للرجال والنساء عقبةً إذا ما اضطرته إحدى المهام للعمل في أحياء الطبقة العاملة أو المناطق التي لا تشيع بها تلك الملابس، ونفس الأمر ينبغي الانتباه له إذا اضطر مقاتل العصابات الحضري للتحرك من الجنوب إلى الشمال أو العكس.

وينبغي أن يعيش ويتكسَّب مقاتل العصابات الحضري من عمله أو نشاطه المهني، أما إذا عُرِفَ أو طلبته الشرطة، أو إذا كان محكوماً أو يخضع للإفراج المشروط فلا بُدَّ أن يعمل سراً، ويجب في بعض الأحيان أن يعيش مُتخفِّياً، وفي مثل هذه الأحداث، لا ينبغي لمقاتل حرب العصابات الحضري أن يكشف عمله لأي شخص، لأن هذا عادة يقع ضمن مسؤولية التنظيم الثوري الذي ينتمي إليه.

ويجب على مقاتل العصابات الحضري أن يتصف بقدرة كبيرة على الملاحظة، وأن يعرف جيداً معلومات عن كل شيء خاصة فيما يتعلق بتحركات العدو. ويجب أن يفحص بتمعُّن المناطق التي يعيش أو يعمل أو يتحرك فيها.

الصفة الأساسية والحاسمة لدى مقاتل العصابات الحضري تتمثل في أنه مقاتل يحارب بأسلحته، ولذا فمن الصعوبة بمكان أن يستمر فترة طويلة في متابعة مهنته العادية دون أن تُكشَف هويته، وبالتالي تطرح فكرة اللجوء لمصادرة الممتلكات نفسها بقوة، فمن المستحيل أن يتمكن مقاتل العصابات الحضري من مواصلة القتال والنجاة دون اللجوء الى الاستيلاء على الممتلكات، ولذلك، ففي إطار الصراع الطبقي، من الضروري والحتمي شحذ أسلحة مقاتل العصابات الحضري لتحقيق هدفين رئيسيين:

1. التصفية الجسدية لرؤساء الجيش والشرطة ومساعديهم.
2. مصادرة الموارد الحكومية، وتلك التي تعود إلى كبار الرأسماليين، والإقطاعيين، والإمبرياليين. وتوجيه الموارد الناتجة عن أعمال المصادرة الصغيرة لإعالة رجال العصابات، بينما تُستخدم المصادرات الكبيرة لإمداد الثورة نفسها.

ومن الواضح أن هناك الكثير من الأهداف الأخرى للكفاح المسلح لمقاتِل العصابات الحضري، لكنها ترجع إلى النقطتين الأساسيتين السابقتين بخصوص المصادرة. ومن الضروري لكل مقاتل عصابات أن يضع في ذهنه دائماً أن استمراره في البقاء متوقف على استعداده لقتل أفراد الشرطة والعناصر المُكرَّسة للقمع، وعلى التصميم الصادق على مصادرة ثروة كبار الرأسماليين، والإقطاعيين، والإمبرياليين.

إن إحدى السمات الأساسية للثورة البرازيلية أنها حددت هدفها منذ البداية والمتمثل في مصادرة ثروات كبار البرجوازيين والإمبرياليين، ومصالح الإقطاعيين، دون استبعاد العناصر التجارية الأغنى والأقوى العاملة في مجال الاستيراد والتصدير.

فبمصادرة ثروات الأعداء الأساسيين للشعب استطاعت الثورة البرازيلية ضربهم

في مركزهـم الحيـوي، بالتـوازي مـع شـن هجـمات منتقـاة ومنظمـة عـلى شـبكة البنـوك، مـما يتيـح القـول بأنهـا كانـت الضربـات الأقـوى ضـد الجهـاز العصبـي للرأسـمالية.

نهـب البنـوك الـذي نفَّـذه رجـال العصابـات الحضريـين البرازيليـين ألحـق الـضرر بكبـار الرأسـماليين مثـل موريـا سـاليس وآخريـن، وبـشركات التأمـين الأجنبيـة التـي تؤمـن عـلى رأس المـال المـصرفي، وبالـشركات الإمبرياليـة، والحكومـة الفيدراليـة، وحكومـات الولايـات، وجميـع المصـادرات ممنهجـةٌ حتـى الآن.

خُصِصَـت العوائـد مـن هـذه المصـادرات لِتعلُّـم وإتقـان تكتيـكات حـرب العصابـات الحضريـة، وشراء وإنتـاج ونقـل الأسـلحة والذخائـر للمناطـق الريفيـة، وجهـاز الأمـن الخـاص بالثـوار، والإعاشـة اليوميـة للمقاتلـين، والمُحَرَريـن مـن السـجون باسـتخدام القـوة، والمصابـين، والمضطهديـن مـن قبـل الشرطـة، أو أي نـوع مـن المشـكلات التـي تتعلـق بالرفـاق المحرريـن مـن السـجن، أو المُغتالـين مـن قِبَـل الشرطـة وأزلام الديكتاتوريـة العسـكرية.

إن النفقـات الباهظـة للحـرب الثوريـة يجـب أن تقـع عـلى عاتـق كبـار الرأسـماليين والإمبرياليـين والإقطاعيـين وعـلى الحكومـة الفيدراليـة وحكومـات الولايـات أيضـا لأنهـم جميعـاً مُسـتَغِلُّون ومضطهِـدُون للشـعب. أمـا رجـال الحكومـة وعملائهـا المـوالـين للديكتاتوريـة والإمبرياليـين مـن شـمال أمـيركا خصوصـاً، فيجـب أن يدفعـوا حياتهـم ثمنـاً للجرائـم المرتكبـة في حـق الشـعب البرازيـلي.

إن عمليـات العنـف التـي تقـوم بهـا مجموعـات حـرب العصابـات الحضريـة في البرازيـل وتشـتمل عـلى تنفيـذ تصفيـات، وتفجـيرات، والاسـتيلاء عـلى أسـلحة وذخائـر، وشـن هجـمات عـلى السـجون والبنـوك، لا تـترك مجـالاً للشـك فيـما يتعلـق بالأهـداف الفعليـة للثـوار.

وإن إعـدام جاسـوس وكالـة المخابـرات المركزيـة تشـارلز تشـاندلر، أحـد أفـراد الجيـش الأمريـكي الـذي جـاء مـن الحـرب في فيتنـام للتسـلل إلى الحركـة الطلابيـة البرازيليـة، وأتبـاع الجيـش الذيـن قُتلـوا في مواجهـات داميـة مـع مقاتـلي حـرب العصابـات في المـدن، تُعـد شـواهدَ حقيقيـة عـلى أننـا في حـرب ثوريـة كاملـة، وأنـه لا يمكـن شـن الحـرب إلا عـن طريـق الوسـائل العنيفـة فقـط، وهـذا هـو السـبب في لجـوء مقاتـلي حـرب العصابـات في المناطـق الحضريـة للكفـاح المسـلح، ويفسِّر دوافـع تركيـز نشـاطهم عـلى الإبـادة الجسـدية لعمـلاء النظـام القمعـي، وتخصيصهـم أربـع وعشريـن سـاعة يوميـاً لتنفيـذ المُصـادرات مـن المُسـتغلِّين.

الإعداد الفني لمقاتل حرب العصابات الحضري

لا يمكن لأي شخص أن يصبح مقاتل حرب عصابات حضري دون توجيه اهتمام خاص بالإعداد الفني. ويمتد ذلك من الإعداد البدني لمقاتل العصابات الحضري وصولاً إلى اكتساب المعرفة والتدريب على جميع انواع المهن والمهارات الممكنة، ولاسيما المهارات اليدوية.

ويمكن لمقاتل العصابات الحضري الوصول لمستوى بدني قوي في حال التدرب باستمرار، ولا يصبح مقاتلاً جيداً إذا لم يتعلم فن القتال، ولذا لابد أن يتعلم ويطبق أنواعاً مختلفةً من ألعاب الدفاع عن النفس.

ومن الأشكال المفيدة للإعداد البدني: المشي لمسافات طويلة، والتخييم، والاعتياد على الحياة في الغابات، وتسلق الجبال، والتجذيف، والسباحة، والغوص، والتدرب على أعمال الضفادع البشرية، وصيد الأسماك والطيور، والطعن بالحراب، وقنص الطرائد الكبيرة والصغيرة.

ومن الأهمية بمكان قيادة السيارات والطائرات، والتعامل مع المراكب الشراعية أو تلك التي تعمل بمحرك، وكذلك فهم الميكانيكا، والراديو، والتليفون، والكهرباء، وتعلم بعض المهارات الإلكترونية. ومن المهم كذلك، التعرف على علم الطبوغرافيا للتمكن من تحديد المواقع بواسطة الأجهزة المخصصة لذلك أو أي وسائل أخرى، وتحديد المسافات، ورسم الخرائط، وتحديد الوقت، واستخدام المنقلة الزاوية، والبرجل.. إلخ.

ومن المهم وجود قدر من المعرفة بالكيمياء، وتركيب الألوان، وصنع الأختام، ونسخ الخطوط، وتزوير الوثائق، وغيرها من المهارات التي تمثِّل جزءاً من

الإعـداد الفنـي لمقاتـل حـرب العصابـات في المناطـق الحضريـة، إذ أنـه يعيـش في مجتمـع معـادٍ يريـد تحطيمـه. ويحتـاج في الإطـار الطبـي إلى تعلـم كيـف يبـدو كطبيـب، وأن يفهـم الطـب، والتمريـض والصيدلـة، والعقاقـير، والجراحـة الأوليـة، والإسـعافات الأوليـة الطارئـة.

ومـع ذلـك، فـإن الأمـر الأسـاسي في الإعـداد الفنـي لمقاتـل حـرب العصابـات الحـضري يتمثـل في كيفيـة التعامـل مـع الأنـواع المختلفـة مـن الأسـلحة مثـل : الأسـلحة الأتوماتيكيـة، والمسدسـات، والبنـادق الآليـة، وغيرهـا مـن الأسـلحة مثـل بنـادق الصيـد، والبنـادق القصـيرة، ومدافـع الهـاون، وقذائـف البـازوكا.. إلـخ. ومعرفـة الأنـواع المختلفـة مـن الذخـيرة والمتفجـرات، وبالأخـص الديناميـت، وكيفيـة اسـتخدام القنابـل الحارقـة، وقنابـل الدخـان فضـلاً عـن أنـواع أخـرى لا غنـى لـه عـن معرفتهـا. وكذلـك معرفـة كيفيـة صنـع الأسـلحة وصيانتهـا، وإعـداد قنابـل المولوتـوف، والقنابـل اليدويـة، والألغـام، والمتفجـرات المصنعـة يدويـاً، وكيفيـة نسـف الجسـور، وتدمـير خطـوط السـكك الحديديـة وعرباتهـا لإخراجهـا مـن الخدمـة. كل هـذه الأمـور مطلوبـة أثنـاء الإعـداد الفنـي لمقاتـل حـرب العصابـات الحـضري، ولا يجـوز النظـر لهـا دون اكـتراث.

أعـلى مسـتوى لإعـداد مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري يتمثـل في "مركـز التدريـب المهنـي" ولكـن قبـل ذلـك لابـد أن يجتـاز الاختبـار الأول والمُتعلِّـق بالقتـال الفعـلي ضد العـدو في نشـاط ثـوري، فالقتـال المبـاشر هـو الطريـق للوصـول إلى معسـكرات التدريـب.

أسلحة مقاتل حرب العصابات الحضري

أسلحة مقاتل حرب العصابات الحضري هي الأسلحة الخفيفة التي يمكن الحصول عليها بسهولة سواء من العدو أو عن طريق الشراء أو التصنيع المحلي.

تمتلك الأسلحة الخفيفة ميزة سهولة الاستخدام والنقل، وهي أسلحة تُصنَّف عادة بأنها ذات سبطانة قصيرة، وتشمل العديد من الأسلحة الأتوماتيكية.

الأسلحة الأوتوماتيكية وشبه الأوتوماتيكية تزيد من القدرة النيرانية لمقاتل حرب العصابات الحضري، ولكن يعيب هذا النوع من السلاح بالنسبة لنا، صعوبة التحكم به مما أدى إلى إهدار جولات من القتال، واستخدام حجم هائل من الذخيرة يمكن تعويضه فقط عبر التحكم الجيد في الإطلاق، وإحكام التصويب على الهدف بدقة، فالرجال المدربون سيئاً يحوِّلون الأسلحة الآلية إلى أسلحة مُهدِرة للذخيرة.

وقد أظهرت التجربة أن السلاح الرئيسي لمقاتل حرب العصابات الحضري هو المدفع الرشاش الخفيف، فبالإضافة لكفاءة هذا السلاح، وسهولة التعامل معه والتصويب به في المناطق الحضرية، فلديه ميزة تتمثل في مهابة العدو له وخوفه منه؛ ولذلك يجب على مقاتل حرب العصابات الحضري معرفة كيفية التعامل مع المدفع الرشاش الخفيف جيداً، وقد حاز هذا النوع من السلاح على شعبية كبيرة مؤخراً، وأصبح مما لا غنى عنه في حرب العصابات الحضرية البرازيلية.

أفضل مدفع رشاش يمكن التعامل معه في البرازيل هو " اينا عيار 45". وتوجد أسلحة أخرى بأعيرة مختلفة يمكن استخدامها، ولكن لابد أن نحذر من مشكلة الذخيرة، ومن الأفضل أن يوفِّر التصنيع المحلي إنتاج مدفع رشاش من نوع واحد حتى يمكن توحيد نوع الذخيرة المستخدمة.

ويجب أن تحمل كل مجموعة قتالية من العصابات الحضرية ضمن التسليح القياسي مدفعاً رشاشاً في يد رامٍ ماهر بينما تحمل باقي العناصر مسدسات عيار38 أما عيار٣٢ فهو مفيد أيضًا لأولئك الذين يرغبون في المشاركة بالعمل، لكن 38 هو الأفضل لأنه يساهم عادةً في إرباك العدو، أما القنابل اليدوية وقنابل الدخان فيمكن اعتبارها أسلحة خفيفة، وهي تمثِّل قوة دفاعية أثناء الانسحاب والتغطية.

تمثل الأسلحة ذات السبطانة الطويلة - بالرغم من أنها أدق وأكفأ - مشكلة لمقاتل حرب العصابات الحضري لأنها أصعب نقلاً ومثيرة للانتباه بسبب حجمها، ومن بين الأسلحة ذات السبطانات الطويلة بندقية FAL، وبنادق ماوزر، وبنادق صيد مثل وينشستر، وغيرها.

يمكن أن تكون البنادق مفيدة إذا استُخدِمَت في حالة الاشتباك من مسافة قريبة، وخاصة في الليل عندما يصبح إحكام التصويب صعباً، وتكون بنادق ضغط الهواء مفيدة في التدريب على الرماية. أما البازوكا (مضادات الدروع المحمولة كتفاً) والهاون فيمكن استخدامهما في العمليات، ولكنهما يحتاجان ضبط قواعد استخدامهما، واستخدامهما من قِبَل مقاتلين مُدرَّبين جيداً على استعمالهما.

يجب على العصابات الحضرية ألا تعتمد في أنشطتها على استخدام الأسلحة الثقيلة اعتماداً كبيراً، لأن لها عيوب كبيرة في سياق قتال يتطلب أسلحة خفيفة

لضمان سهولة الحركة والسرعة. وغالباً ما تكون الأسلحة محليةَ الصنع بنفس كفاءة الأسلحة المُنْتَجَة في المصانع التقليدية.

إن دور العصابات الحضرية في صناعة السلاح له أهمية كبيرة، فباعتبار المقاتل صانع أسلحة، فإنه يعتني بالأسلحة، ويعرف كيفية إصلاحها، وفي كثير من الحالات، يمكنه إنشاء ورشة صغيرة لتصنيع الأسلحة الصغيرة الفعالة وتطويرها.

ويُعدُّ الإلمام بمجال المعادن والخراطة الميكانيكية من المهارات الأساسية التي يجب على العصابات الحضرية أن تدمجها في تخطيطها الصناعي المتعلق بتدشين برامج أسلحة محلية الصنع. ويجب تنظيم هذه العلوم بحيث يندرج فيها عقد دورات لتصنيع المتفجرات والتخريب والألغام. ويجب الحصول على المواد الأساسية اللازمة للتدرب في هذه الدورات في وقت مُبكِّر لتلافي القصور في التدريب أو إن صح القول "حتى لا تترك مجالًا للتجريب".

إن خليط المولوتوف، والبنزين، والأدوات المصنعة محلياً مثل قذائف الهاون والقنابل اليدوية المصنعة من الأنابيب، والعلب المعدنية، وقنابل الدخان، والألغام، والمتفجرات التقليدية كالديناميت وكلوريد البوتاسيوم، والمتفجرات البلاستيكية وكبسولات الجيلاتين والذخيرة بكل أنواعها؛ أشياء لا غنى عنها لنجاح مهمة مقاتل حرب العصابات الحضرية.

إن الحصول على الذخائر والمواد المطلوبة للتصنيع سيكون إما عن طريق الشراء أو عبر انتزاعها من العدو أثناء تنفيذ العمليات ضده، فينبغي على مقاتل حرب العصابات الحضري ألا يحتفظ لفترة طويلة بالمتفجرات والمواد التي قد تتسبب بحوادث. ولكن ينبغي السعي لاستخدامها سريعا في العمليات المخطط لها ضد الأهداف المحددة.

ويجب التأكيد على أن قوة نيران مقاتل حرب العصابات الحضري هي أحد

الميـزات المهمـة لـه، فبالاسـتفادة مـن الأسـلحة الحديثـة وإدخـال ابتـكارات عـلى القـوة الناريـة واسـتخدام أسـلحة مُعيَّنَـة يمكـن لمقاتـل العصابـات تغيـير الكثـير مـن تكتيـكات حـرب المـدن. ومـن أمثلـة ذلـك اسـتخدام المقاتلـين البرازيليـين للمدافـع الرشاشـة عـلى أفضـل وجـه أثنـاء شـن هجماتهـم عـلى البنـوك.

عندمـا يصبـح الاسـتخدام المكثـف للأسـلحة الرشاشـة المُوحَّـدة ممكنـاً، سـتكون هنـاك تغيـيرات جديـدة في أسـاليب حـرب العصابـات الحضريـة، فالمجموعـات القتاليـة التـي تسـتخدم أسـلحة موحـدة وذخـيرة مماثلـة، مـع دعـم معقـول لصيانتها، سـتحقق زيـادة ملموسـة في قدراتهـا القتاليـة وكفاءتهـا.

إطلاق النار: سبب صمود مقاتل حرب العصابات الحضري

إن السـبب الرئيـسي لبقـاء وصمـود مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري عـلى قيـد الحيـاة هـو القتـال وإطـلاق النـار، ويجـب أن تعـرف جماعـات العصابـات الحضريـة كيـف تطلـق النـار جيـداً وفـق مـا يتطلبـه نـوع القتـال.

، يكـون القتـال في الحـرب التقليديـة عـبر مسـافات وبأسـلحة طويلـة المـدى، وفي الحـرب غـير التقليديـة التـي تنـدرج ضمنهـا حـرب العصابـات في المناطـق الحضرية، يكـون القتـال مـن مسـافات قريبـة. ولـكي يحافـظ مقاتـل العصابـات عـلى نفسـه، عليـه المبـادرة بإطـلاق النـار أولاً، وينبغـي ألا يخطـئ في تسـديده كي لا يهـدر ذخيرته القليلـة والتـي لا يمكنـه أن يعوِّضَهـا بسرعـة لأنـه جـزء مـن مجموعـة صغـيرة يتـولى فيهـا كل مقاتـل حـرب عصابـات رعايـة نفسـه. ولا يوجـد وقـت يخسـره مقاتـل العصابـات في المعركـة، ويجـب أن يكـون قـادراً عـلى إطـلاق النـار فـوراً.

إن إحـدى الحقائـق الأساسـية التـي نريـد التأكيـد عليهـا ولا يمكـن التهـاون في تقديـر أهميتهـا هـي أن مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري لا يمتلـك رفاهيـة جيوش

العدو من حيث الإمداد الدائم بالذخيرة، ففي المواجهات قد يلجأ العدو إلى الانتظار حتى تنتهي ذخيرة المجموعة القتالية، وإذا حدث ذلك فمقاتل حرب العصابات سيُواجَه بسيل هائل من نيران العدو تؤدي إلى قتله أو اعتقاله.

ومع أهمية عامل المباغتة الذي كثيراً ما يجعل من غير الضروري لمقاتل العصابات أن يستخدم أسلحته، فلا يمكن السماح له بالدخول بترف في القتال دون معرفة كيفية إطلاق النار، وخلال القتال وجهاً لوجه مع العدو، يجب أن ينتقل دوماً من موقع إلى آخر حتى لا يتحول إلى هدف ثابت يسهل رصده واستهدافه.

تعتمد حياة مقاتل حرب العصابات الحضري على إطلاق النار ودقة رمايته وتجنب الإصابة، ولابد أن يتدرب مقاتل حرب العصابات الحضري على إطلاق النار بانتظام مستفيداً من كافة طرق التدريب، بما فيها التصويب على الأهداف سواء في المتنزَّهات أو المنزل.

إطلاق النار والرماية بالنسبة لمقاتل العصابات في الحضر كالماء والهواء، ودقته في التصويب قد تحوله إلى قناص قادر على القيام بأعمال محددة بمفرده. فالقناص يعرف كيف يطلق النيران من مسافات قريبة وبعيدة ويستخدم أسلحة مناسبة لذلك.

▪ مجموعة الرماة

من أجل تنفيذ المهام، يجب تنظيم مقاتلي حرب العصابات الحضرية في مجموعات صغيرة بحيث كل مجموعة لا تزيد عن أربعة أو خمسة أشخاص كحد أقصى، وتسمى مجموعة الرماة.

يتكون فريق الرماة من مجموعتين منفصلتين كحدٍّ أدنى ويُنسِّق بينهما شخص أو اثنين، ولابد من توافر الثقة التامة بين أعضاء فريق الرماة، وأفضل

الأشـخاص اسـتخداماً للمدفـع الرشـاش يتـولّى مسـؤولية العمليـات، فمهمـة مجموعـة الرمـاة هـي تخطيـط وتنفيـذ عمليـات العصابـات، وتجميـع السـلاح والذخـيرة وتخزينهـما، ودراسـة وتحسـين تكتيـكات عملهـا.

عندمـا تكـون هنـاك مهمـة مخطـط لهـا مـن قبـل القيـادة الإسـتراتيجية، فإنهـا تحـوز عـلى الأولويـة، ولكـن لا يوجـد شيء اسـمه مجموعـة رماة ليس لهـا مبادرتهـا الخاصـة، ولهـذا السـبب، فمـن الـضروري تجنـب أي جمـود في الهيـكل التنظيمـي مـن أجـل السـماح بأكـبر قـدر ممكـن مـن المبـادرة مـن جانـب مجموعـة الرمـاة، فأسـلوب اليسـار التقليـدي المتمثـل في التسلسـل الهرمـي غـير موجـود في تنظيمنـا.

وهـذا يعنـي أنـه باسـتثناء أولويـة الأهـداف التـي حددتهـا القيـادة الإسـتراتيجية، فيمكـن لأي مجموعـة رمـاة أن تقـرر مهاجمـة أحـد البنـوك أو خطـف أو تصفيـة عميـل للنظـام الدكتاتـوري أو أي شـخص محـدد مـن النظـام أو جاسـوس مـن أمريـكا الشـمالية، ويمكـن القيـام بـأي نـوع مـن الدعايـة أو الحـرب النفسـية ضـد العـدو دون الحاجـة إلى استشـارة القيـادة العامـة.

لا يمكـن لأي مجموعـة رمـاة أن تظـل ثابتـة في انتظـار الأوامر الـواردة مـن القيادة، فواجبهـا هـو العمـل، فيمكـن لأي مقاتـل حـرب عصابـات يريـد إنشـاء مجموعـة قتاليـة والبـدء في العمـل أن يفعـل ذلـك، وبذلـك يصبـح جـزءاً مـن التنظيـم الثـوري.

هـذه الطريقـة في العمـل تقـوِّض الحاجـة للتحديـد المسـبق بشـكل صـارم للعمليـات والأشـخاص الذيـن سـينفِّذونها، فهـي توفِّـر روح المبـادرة، والنقطـة المهمـة هنـا، هـي زيـادة حجـم نشـاط العصابـات الحضريـة بشـدة مـن أجـل إنهـاك الحكومـة وإجبارهـا عـلى اتخـاذ وضعيـة الدفـاع.

مجموعـة الرمـاة هـي أداة الفعـل الثـوري المُنظَّـم، فهـي التـي تخطـط وتنفـذ عمليات وتكتيـكات العصابـات مـن أجـل تحقيـق النجاح.

قد تضع القيادة العامة على عاتق جماعة الرماة مسؤولية تنفيذ المهام الإستراتيجية في أي مكان من البلاد، وتساعد القيادةُ العامةُ من جانبها مجموعات الرماة على تجاوز المصاعب التي تواجهها، وتلبي احتياجاتها، والتنظيم هو نتاج شبكة غير قابلة للتدمير من جماعات الرماة وروابط التنسيق بينها. وتؤدي هذه الجماعات دورها ببساطة وبطريقة عملية تحت إمارة قيادة عامة تشارك أيضاً في تنفيذ الهجمات، فهذه التنظيمات ليس لها هدف سوى العمل الثوري النقي البسيط.

■ لوجستيات مقاتل حرب العصابات الحضري

اللوجستيات التقليدية تتضمن الأربعة أشياء التالية:

- الغذاء.
- الوقود.
- العتاد.
- الذخيرة.

تشير اللوجستيات التقليدية إلى مشكلات الصيانة التي يواجهها الجيش أو القوات المسلحة النظامية، وتُنقل في مركبات ذات قواعد ثابتة وعبر خطوط الإمداد.

على النقيض من ذلك، فإن المقاتلين الحضريين ليسوا جيشًا بل جماعات مسلحة صغيرة مجزأة عمداً. وليس لديهم مركبات. وخطوط الإمداد الخاصة بهم غير مُستقرة وغير كافية، وليس لهم قواعد ثابتة غير أن المصانع البدائية للأسلحة في المنازل.

وفي حين أن الهدف من الخدمات اللوجستية التقليدية هو توفير احتياجات

العصابـات لاسـتخدامها في قمـع التمـرد في المناطـق الحضريـة والريفيـة، فـإن لوجسـتيات العصابـات الحضريـة تسـعى إلى اسـتمرار العمليـات والتكتيـكات التـي لا تشـبه الحـروب النظاميـة في الكثـير مـن تفاصيلهـا بهـدف مواجهـة الديكتاتوريـة العسـكرية والهيمنـة الأمريكيـة عـلى البـلاد.

العصابـات الحضريـة التـي تبـدأ مـن الصفـر والتـي لا تمتلـك أي دعـم في البدايـة يمكـن تحديـد احتياجاتهـا اللوجسـتية في الآتي:

- المركبات.
- المال.
- الأسلحة.
- الذخيرة.
- المتفجرات.

مـن الأساسـيات في حـروب العصابـات أن توجـد مركبـة تتحـرك بهـا، ولا يمكـن فصـل المركبـة عـن السـائق، فمـن المهـم لسـائق العصابـات الحـضري أن يكـون ماهـراً تمامـاً مثـل رامـي المدفـع الرشـاش الماهـر، وبـدون السـائق الماهـر تصبـح المركبـة قطعـة مـن الحديـد لا قيمـة لهـا، وينبغـي إدراك أن إعـداد السـائق الماهـر لا يسـتغرق يومـاً واحـداً إنمـا يحتـاج للكثـير مـن الوقـت، لذلـك يجـب إعـداده جيـداً ومُبكِّـراً، فـكل مقاتـل عصابـات ماهـر ينبغـي أن يكـون سـائقاً ماهـراً، ويجـب عـلى مقاتـل العصابـات الحضريـة أن يصـادر مـا يحتـاج إليـه، وإذا كان يمتلـك قـدراً مـن المـوارد فيمكنـه الدمـج بـين الاسـتيلاء عـلى السـيارات وبـين وسـائل أخـرى للحصـول عليهـا (الـشراء مثـلاً).

السـيارات والمـال والسـلاح والذخـيرة والمتفجـرات ينبغـي مصادرتهـا، وينبغـي عـلى

مقاتل العصابات السطو على البنوك ومستودعات السلاح والذخيرة والمتفجرات أينما وجدها.

ولا تُنفذ أي من هذه العمليات لغرض واحد فقط، فحتى عندما يكون الهجوم من أجل المال، يجب أيضاً أخذ الأسلحة التي يحملها الحُراس، وتمثِّل المصادرة الخطوة الأولى في تنظيم خدماتنا اللوجستية، والتي تتطلب بحد ذاتها شخصية مسلحة ومتحركة دائماً.

أما المصدر الثاني لتعزيز وإدامة المواد اللوجستية فهي نصب الكمائن والفخاخ ضد العدو، والتي تفاجئه أثناء تحركه، ويستولى بها على معه من سلاح وذخيرة وسيارات وكل ما هو متاح من موارد يمكن تجريده منها.

عندما يحصل مقاتل حرب العصابات الحضري على السلاح والذخيرة والمتفجرات، سيواجه مشكلة من أهم المشاكلات اللوجستية التي تواجه رجل حرب العصابات الحضرية في أي زمان ومكان، وهي المشكلة المتمثلة في توفير المخبأ المناسب لتخزين العتاد ونقله عندما يُحتاج إليه. وتلك الأمور لابد من تنفيذها ولو في أسوأ الظروف الأحداث "عندما يكون العدو منتبهاً أو الطرق مغلقة".

إن معرفة مقاتلي حرب العصابات الحضرية بتضاريس المنطقة التي يعملون فيها، والأجهزة التي يمكن استخدامها فيها مثل الأدلة التي يتم إعدادها خصيصًا لهذه المهمة، هي من العناصر الأساسية في حل المشكلات اللوجستية المستدامة التي يواجهها الثوار.

▪ تكتيك العصابات الحضرية

التكتيـك بمعنـاه الشـائع هـو مجمـوع الأسـاليب التـي يسـتخدمها الإنسـان لأداء أي نشـاط. ونشـاط مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري يتمحـور حـول شـن حـرب عصابـات وحـرب نفسـية، ويتكـون تكتيـك مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري مـن العنـاصر الخمسـة الآتيـة:

1. عنصر يتعلق بالخصائص المحددة للموقف.
2. عنـصر يتعلـق بالمتطلبـات التـي تتـماشى مـع هـذه الخصائـص، والمتطلبـات التـي تمثلهـا سلسـلة مـن المزايـا الأوليـة التـي بدونهـا لا تسـتطيع العصابـات الحضريـة تحقيـق أهدافها.
3. عنـصر يتعلـق بأهـداف معينـة ومحـددة في الأنشـطة التـي ينفذهـا مقاتـل العصابـات الحضريـة.
4. عنصر يتعلق بأنواع وسمات عمل مقاتل حرب العصابات الحضرية.
5. عنـصر يتعلـق بأسـاليب مقاتـل حـرب العصابـات الحضريـة في تنفيـذ أنشـطته النوعيـة.

▪ سمات تكتيك مقاتل حرب العصابات الحضري

يتسم تكتيك مقاتل حرب العصابات الحضري بالسمات التالية:

أ. تكتيـك شرس، أي تكتيـك هجومـي، فالموقـف الدفاعـي بالنسـبة لنـا معنـاه المـوت. فلأننـا لا نملـك قـوة العـدو النيرانيـة، وليسـت لدينـا مـوارده أو قـوة السـلطة التـي يملكهـا، لذلـك فـلا يمكننـا الدفـاع عـن أنفسـنا ضـد هجـوم عـدواني مُركَّـز يشـنه السـفاحون ضدنـا، فـلا يمكـن أن نتخـذ تكتيـكاً ثابتـاً، حيـث يتعـذَّر الدفـاع عـبره عـن قاعـدة ثابتـة أو البقـاء في بقعـة واحـدة ننتظـر فيهـا أن نـرد عـلى العـدو.

ب. تكتيك للهجوم والانسحاب نتمكن بواسطته من حماية قواتنا.

ج. تكتيك يهدف إلى تطوير حرب العصابات في الحضر، والتي تسعى إلى إرباك قوات العدو وتشتيت انتباهها، وإتاحة الفرصة لاندلاع واستمرار حرب العصابات الريفية في الريف، والتي ستؤدي دوراً حاسماً في الحرب الثورية.

المزايا الأولية لمقاتلي حرب العصابات في الحضر

تكمن ديناميكية حرب العصابات الحضرية في صدام مقاتلي حرب العصابات الحضريين بعنف مع قوات الجيش والشرطة الموالية للنظام الديكتاتوري، وبينما تملك قوات الشرطة التفوق في هذا الصراع، تعاني قوات العصابات من ضعف قواها، لكن المفارقة هي في أن مقاتلي العصابات بالرغم من ضعفهم، هم عادة الذين يبادرون بالهجوم.

قوات الجيش والشرطة من جانبها، سترد على هجوم العصابات من خلال حشد وتعبئة قوات متفوِّقة كثيراً بغرض مطاردة وتدمير العصابات الحضرية. لا يمكن لمقاتل العصابات تجنب الهزيمة إلا إذا كان يعتمد على المزايا الأولية التي يمتلكها ويعرف كيف يستغلها حتى النهاية لتعويض ضعفه ومحدودية موارده.

وهذه المزايا الأولية هي:

- عنصر المفاجأة للعدو في العمليات.
- معرفة تضاريس أرض المواجهة أفضلَ من العدو.
- خفة وسرعة الحركة أفضلَ من الشرطة والقوات القمعية الأخرى.
- جهاز جمع المعلومات لديه أفضل من جهاز العدو.
- القدرة على السيطرة على الموقف، وإبداء الحسم بدرجة كبيرة بحيث

ينطلـق كل فـرد مـن طرفنـا دون تـردد، بينـما عـلى الجانـب الآخـر، يكـون العـدو مذهـولاً وغـير قـادر عـلى الاسـتجابة.

- تحديـد مـكان وتوقيـت الهجـوم ومـدة الهجـوم اللازمـة لتحقيـق الهـدف، بينما العـدو يجهـل ذلـك تماما.

المفاجأة

يسـتخدم مقاتـل العصابـات الحـضري المفاجـأةَ لتعويـض ضعفـه العـام ونقـص أسـلحته مقارنـة بالعـدو، بينـما لا تكـون لـدى العـدو وسـيلة يواجـه بهـا عامـل المفاجـأة أو يصبـح عرضـة للتدمـير.

مـع انـدلاع حـرب العصابـات الحضريـة في البرازيـل، أثبتـت التجربـة أن المفاجـأة كانـت عامـلاً ضروريـاً لنجـاح أي عمليـة حـرب عصابـات في المناطـق الحضريـة.

يعتمد تكتيك المفاجأة على أربع متطلبات أساسية، وهي:

أ. معرفتنـا بموقـف العـدو الـذي سـنهاجمه، ويكـون عـن طريـق معلومـات دقيقـة ومراقبـة لصيقـة، واسـتغلال جهـل العـدو بأنـه سـيتعرض للهجـوم، وعـدم معرفتـه شـيئًا عـن المهاجـم.

ب. معرفتنـا بقـوة العـدو التـي سـتتعرض للهجـوم دون أن يعـرف العـدو شـيئًا عـن قوتنـا.

ج. الهجـوم المفاجـئ يحافـظ عـلى قواتنـا بينـما يعجـز العـدو عـن فعـل الـشيء نفسـه، ويُـترك تحـت رحمـة الأحـداث.

د. قدرتنـا عـلى تحديـد سـاعة الهجـوم ومكانـه ومدتـه وهدفـه، بينـما يجهـل العـدو كل هـذا.

المعرفة بتضاريس المنطقة

تضاريس المنطقة هي خير حليف لمقاتل حرب العصابات الحضري، ولذلك يجب أن يعرفها كما يعرف راحة يده، وليتعرف على التضاريس جيداً لا بد من استخدام المعلومات الاستخبارية المتوافرة عن المناطق الوعرة، والمرتفعات والمنخفضات، والمُنعَطَفات، والأماكن غير المنتظمة، والممرات المنتظمة والسرية، والمناطق المهجورة، والغابات، وما إلى ذلك، مع الاستفادة القصوى من جميع مميزات الأرض لإنجاح الأعمال المسلحة، وعمليات الهروب، والانسحاب، والتغطية، وإعداد المخابئ.

ومن المهم أيضاً معرفة الطرق المسدودة، والممرات الضيقة، والشوارع قيد الإصلاح، ونقاط التفتيش التابعة للشرطة، والمناطق العسكرية، والشوارع المغلقة، ومداخل الأنفاق ومخارجها، وتلك التي يمكن للعدو أن يغلقها، والجسور التي يمكن عبورها، والأماكن الخاضعة لسيطرة الشرطة أو التي يمكن مراقبتها، والإضاءات والاشارات الموجودة فيها. كل هذا يجب أن يكون معروفاً تماماً، وأن يُدرس جلياً لتجنب الأخطاء القاتلة.

إن مشكلتنا تتمثل في معرفة أين وكيف يمكننا الاختباء لترك العدو مرتبكاً في مناطق لا يعرفها، كما تساعد معرفة الطرق والشوارع والأزقة والمداخل والمخارج وجنبات المناطق الحضرية وكيفية الوصول إليها وطرقها المختصرة غير المعروفة والممرات الموجودة بها تحت الأرض، وأنابيب المياه وشبكة الصرف الصحي، كل ذلك يساعد مقاتل العصابات الحضري على عبور الأماكن ذات التضاريس الوعرة والصعبة بأمان بخلاف عناصر الشرطة الذين قد يتعرضون لكمائن قاتلة أو حصار في تلك الأماكن.

ومـن خـلال معرفـة مقاتـل العصابـات الحـضري بتضاريس المنطقـة، يمكنـه اجتيازها مشـياً أو بدراجـة هوائيـة أو سـيارة أو عربـة جيـب، أو عربـة نقـل دون أن يقـع في يـد خصومـه. ومـن خـلال العمـل في مجموعـات صغـيرة تتكـون مـن عـدد قليـل مـن الأشـخاص، يمكـن للمقاتلـين إعـادة التجمُّـع في سـاعة مُعيَّنَـة في مـكان مُحـدَد مسـبقًا، ومتابعـة الهجـوم السـابق عـبر تنفيـذ عمليـات عصابـات جديـدة، أو حتـى التملـص مـن أطـواق الشرطـة، وإربـاك العـدو بعملياتهـم الجريئـة غـير المتوقعـة.

في هـذا الوضـع المتشـابك، يدخـل عنـاصر الشرطـة في متاهـة أعدّهـا لهـم مقاتـل حـرب العصابـات الحـضري، حيـث يطلبـون شـخصاً لا يرونـه، ويـودون قمـع شـخص لا يمكنهـم الإمسـاك بـه، ويتتبعـون شـخصاً لا يجدونـه.

ومـن واقـع تجاربنـا يمكـن القـول أن مقاتـل العصابـات الحـضري المثـالي هـو مـن يعمـل في مدينتـه، فيعـرف شـوارعها، ويعـرف الجـيران، ومشـكلات المدينـة المروريـة وغيرهـا مـن الأمـور الخاصـة بالمدينـة.

وبالنسـبة لرجـل العصابـات الغريـب عـن المدينـة التـي يقاتـل فيهـا، ولا يعـرف جنباتهـا، سـيعاني مـن نقطـة ضعـف، وفي حـال اختيـاره لتنفيـذ عمليـات فقـد يُعرِّض تلـك العمليـات للخطـر. ولتجنـب الأخطـاء الجسـيمة، فمـن الـضروري تعريفـه جيـداً عـلى شـوارع المدينـة.

خفة الحركة والسرعة

لكي يضمن مقاتل العصابات الحضري أنه أكثر سرعة وخفة في الحركة من قوات الشرطة، فسيحتاج إلى:

- عربات آلية.
- معرفة بتضاريس المنطقة التي يعمل فيها.
- تدمير أو تعطيل وسائل مواصلات واتصالات العدو.
- أسلحة خفيفة.

ومن خلال التنفيذ الدقيق لعمليات تستمر دقائق قليلة فقط، ومغادرة موقع العملية في عربات آلية، ستتمكن العصابات الحضرية من الانسحاب سريعاً والهرب من المطاردة.

يجب أن تعرف العصابات الحضرية الطريق بالتفصيل، وهذا يعني ضرورة التدرب مسبقا على الجدول الزمني لتنفيذ العمليات والانسحاب، وذلك لتجنب الدخول إلى الأزقة التي لا توجد بها مخارج، وتجنب الوقوع في اختناقات مرورية، أو التعرض لعراقيل بسبب شارات المرور، فالشرطة تلاحق العصابات الحضرية بعد أي عملية بشكل أعمى، فهي لا تدرك أي طريق سلكوه للهرب، وفي حال معرفة مقاتلي العصابات تضاريس المنطقة جيداً، فسيتمكنون من الهرب بسرعة في حين ستفقد الشرطة أثرهم، وستتوقف عن مطاردتهم.

يجب على مقاتلي العصابات الحضرية تنفيذ عملياتهم بعيداً عن المعسكرات اللوجستية للشرطة، فمن المزايا المهمة لهذه الطريقة من العمل، أنها تضعنا على مسافة معقولة من قوات الشرطة مما يسهل الهرب.

وبالإضافة إلى هذا الإجراء الاحتياطي الضروري، يجب أن تهتم العصابات

الحضرية بمنظومة اتصالات العدو، فتضع خطوط هواتف العدو ضمن الأهداف الأولية التي ينبغي استهدافها من أجل منع العدو من الوصول إلى المعلومات وتبادلها. فحتى في حال معرفة العدو بعملية مقاتلي العصابات، فإنه يعتمد على وسائل النقل الحديثة من أجل الإمداد اللوجستي والدعم، وستستغرق سياراته بالضرورة وقتاً لتجاوز حركة المرور الكثيفة في المدن الكبيرة قبل أن تصل إلى مكان الحادث، ومن الواضح أن حركة المرور المتشابكة والمُتغيِّرة تشكل عقبة أمام العدو، وأمامنا أيضاً إذا لم نأخذها بالحسبان.

وإذا أردنا الحصول على حد كافٍ من الأمان، وتجنب ترك شيء للمستقبل، فيجب اتباع الأساليب التالية:

- عرقل عمداً الطرق المتوقعة لسير عربات الشرطة سواء بافتعال مضايقات أثناء السير أو ارتكاب حوادث مصطنعة، ولكن تأكد في تلك الحالة أن العربات المستخدمة غير قانونية وليس لها ترخيص.
- عرقل الطريق باستخدام الأشجار المتساقطة أو حجارة أو الحفر أو بإشارات المرور المزيفة أو بعلامات الطريق المضللة أو بتحويلات خاطئة أو بأي طريقة مبتكرة تضلل القوات التي تطارد المُنفِّذين.
- استخدم العبوات منزلية الصنع أو البنزين أو خليط المولوتوف لحرق سيارات الشرطة أثناء المطاردة.
- أطلق رشقة نيران من مدفع رشاش أو بندقية آلية على دراجة نارية وإطارات سيارات الشرطة المُشارِكَة في المطاردة.

الغطرسة المعروفة للشرطة والسلطات العسكرية الفاشية تدفعهم للتوجه إلى القتال رفقة أسلحة ومعدات ثقيلة من أجل تنفيذ مناورات مدروسة وبرجال مدججين بالأسلحة. ويجب أن يتكيف رجال العصابات مع ذلك من خلال

التنقُّل بسهولة رفقة أسلحة خفيفة، مما يتيح لهم الهرب دائماً بأقصى سرعة دون أن يضطروا لخوض قتال مفتوح مع العدو، فمهمة رجل العصابات تتلخص في الهجوم ثم الانسحاب فوراً. وسنعرِّض أنفسنا لهزيمة مُنكرة إذا لجأنا إلى استخدام سلاح ثقيل مُزوَّدين بكمية كبيرة من الذخيرة الخاصة به، حيث سنفقد عندئذٍ الميزة الرئيسية لنا والمتمثلة في خفة الحركة والتنقل السريع.

عندما يقاتلنا العدو بسلاح الفرسان فلن نكون أضعف منه إذا كانت قواتنا مشاةً ميكانيكية. فالسيارة أسرع من الحصان، ومن داخل السيارة نستطيع استهداف الشرطة الراكبة وإسقاطهم أرضاً باستخدام المدفع الرشاش والمسدس أو قنابل المولوتوف أو بالقنابل اليدوية.

ومن ناحية أخرى، فإنه ليس من الصعب على مقاتل حرب العصابات الحضري الراجل استهداف رجال الشرطة وهم على أحصنتهم، كما أن الحبال عبر الشوارع وسدادات الفلين الرخامية تعد طرقاً فعالة لإسقاطهم أرضاً، والميزة العظيمة التي تقدمها شرطة الخيالة لرجال حرب العصابات تتجلى في هدفين: الحصان وراكبه.

وعدا عن أنها أسرع من الحصان، فإن المروحية ليس لديها حظوظ أكبر في المطاردة، فإذا كان الحصان بطيئاً جداً مقارنة بسيارة مقاتل حرب العصابات فإن المروحية سريعة جداً. وبسبب سرعتها البالغة مئتي كيلومتر في الساعة لن تُفلِحَ بإصابة هدفها من الأعلى إن ضاع وسط الحشود وتجمع السيارات وليس من الممكن أن تهبط في الشوارع العامة للقبض على شخص ما، وفي الوقت ذاته، فإن محاولة المروحية الطيران على علو منخفض سيعرضها بشكل كبير لخطر نيران مقاتلي حرب العصابات في المناطق الحضرية.

المعلومات

تقِلُّ الإمكانيات التي تمتلكها الحكومة لاكتشاف مقاتلي حرب العصابات الحضريين والقضاء عليهم مع تزايد أعداء الديكتاتورية وتغلغلهم أكثر بين الشعب، فيؤدي هذا التغلغل لأعداء الديكتاتورية بين الشعب دوراً مهماً في تقديم المعلومات المتعلقة بتحركات رجال الشرطة ورجال الحكومة، وفي إخفاء أنشطتنا، ويمكن التملص من العدو عبر تقديم معلومات زائفة، وهذا أخطر لأنه يسبب إهداراً هائلاً للمساعي.

وأياً كان مصدر المعلومات الموضوعة تحت تصرف رجال العصابات، فهي على الأغلب أفضل من مصادر معلومات الشرطة، فالعدو مُراقب من الشعب، ولكنه لا يعلم من الذي ينقل المعلومات لمقاتلي حرب العصابات، فالجيش والشرطة مكروهان من الشعب بسبب الظلم الذي يوقعانه بالشعب مما يُسهِّل الحصول على المعلومات المفيدة لتثبيط نشاطات عملاء الحكومة.

تقديم المعلومات-والتي تعتبر نطاقا صغيراً من الدعم الشعبي- يمثِّل إمكانيات استثنائية في أيدي مقاتل حرب العصابات الحضري، ونحن بحاجة ماسة إلى إنشاء جهاز استخبارات منظم جيداً، ويجب أن يحصل مقاتل حرب العصابات على المعلومات الأساسية بشأن خطط وتحركات العدو(أين هم، وكيف يتحركون، ومصادر شبكة التمويل، وأدوات الاتصال، والتحركات السرية للعدو)

المعلومة الجديرة بالثقة التي مُرِّرَت إلى مقاتل حرب العصابات تمثِّل ضربة موجهة إلى الديكتاتورية، ولا سبيل لديها للدفاع عن نفسها في مواجهة هذا التسرُّب المُهِم الذي يعرّض مصالحها للخطر ويسهّل هجومنا المدمر.

يريد العدو أيضاً معرفة الخطوات التي نتخذها، من أجل القضاء علينا أو مَنْعَنَا من الهجوم، بمعنى أن خطر الخيانة ماثل وأن العدو يشجع الخونة،

وأن يتسلل الجواسيس إلى التنظيم، والتكتيك الأنجع لمقاتل حرب العصابات في مواجهة تكتيك العدو هو التنديد علانية بالخونة والجواسيس والمخبرين والمحرضين.

وبما أن ميدان نضالنا هو الجماهير ويرتكز على تعاطفهم -في حين أن سمعة الحكومة سيئةً بسبب وحشيتها وفسادها وعجزها- يصبح المخبرون والجواسيس والخونة والشرطة أعداءً للشعب بدون تعاطف، ويُندد بهم في مناطق حرب العصابات الحضرية، وفي كثير من الحالات يُعاقبون بما يستحقّون، ومن جانبه، يجب ألا يتوانى مقاتل حرب العصابات الحضري -بمجرد معرفته بالجاسوس أو المخبر- من تصفيته جسدياً، هذه هي الطريقة الأمثل التي يتقبلها الشعب، والتي من شأنها أن تقلل من حالات اندساس عملاء العدو وجواسيسه.

لتحقيق النجاح الكامل في المعركة ضد الجواسيس والمخبرين، لا بد من أن يُنظَّمَ جهاز لمكافحة التجسس أو لمكافحة الاستخبارات، ومع ذلك، لا ينبغي أن تقتصر المعلومات على معرفة تحركات العدو ومنع تسلل الجواسيس، بل يجب أن تكون المعلومات شاملةً لكل شي ويجب التركيز على المعلومات الأهم. هناك أسلوب للحصول على المعلومات وعلى مقاتل حرب العصابات أن يتقنه، وباتباع هذا الأسلوب تُحصَّل المعلومات بشكل طبيعي كجزء من حياة الناس.

مقاتل حرب العصابات الحضري الذي يعيش في وسط الناس ويتحرك بينهم يجب أن ينتبه لجميع أنواع العلاقات والمحادثات البشرية وأن يتعلم كيف يخفي مواقفه بمهارة عالية وبحكمة.

من السهل جمع أنواع المعلومات كافةً في أماكن العمل والدراسة والمعيشة عن المدفوعات والأعمال والخطط ووجهات النظر والآراء والحالة الذهنية للناس والرحلات والمباني من الداخل والمكاتب والغرف ومراكز العمليات ...الخ

كـما تعتـبر المراقبـة والتحقيقـات والاسـتطلاع واسـتغلال التضاريـس مصـادر رائعـة للمعلومـات، كـما يجـب عـلى مقاتـل حـرب العصابـات ألا يذهـب إلى أي مـكان شـاردَ الذهــن وبــدون اتخــاذ الاحتياطــات الثوريـة ولابـد أن يكـون دائمـاً عـلى اطـلاع خوفـاً مـن حـدوث مـا لا يُحمـد عقبـاه.

يجـب أن يكـون مقاتـل حـرب العصابـات سـواء الآن أو في المسـتقبل، حـاد السـمع والنظـر، متيقـظ الحـواس حـادَّ الذاكـرة عـلى كل مـا هـو ضروري، لضـمان النشـاط المسـتمر للمقاتـل.

القــراءة المتأنيــة للصحافــة ومــع اهتــمام خــاص بجهــات الاتصــال الجماهــيري والتحقيــق في البيانــات المتراكمــة ونقــل الأخبــار وكل مــا هــو جديــر بالملاحظــة وإخبــار الآخريــن، كل هــذا مــن شــأنه أن يعــوّض النقــص الكبــير في المعلومــات والــذي يعطــي مقاتــل حــرب العصابــات اليــد الطُــولى في المعركــة.

القرار

ليـس كافيـاً أن يمتلـك مقاتـل حرب العصابـات في المناطـق الحضرية عنـصر المفاجأة والسرعـة والمعلومـات ومعرفـة التضاريـس، بـل يجـب عليـه أيضـاً إحـكام سـيطرته عـلى جميـع المواقـف والحـالات والتحـلي بالقـدرة عـلى اتخـاذ القـرار، والتـي بدونهـا سـتصبح جميـع الميـزات الأخـرى عديمـة الجدوى.ومـن المسـتحيل اتخـاذ أي إجـراء مهـما كان التخطيـط جيـداً إذا لم يتحـلى مقاتـل حـرب العصابـات بالجـرأة والإقـدام والثقـة، حتـى الإجـراء الـذي بـدأ ناجحـاً يمكـن أن ينتهـي بالهزيمـة إذا تعـثرت السـيطرة عـلى الموقـف واتخـاذ القـرار أثنـاء التنفيـذ الفعـلي للخطـة، وعنـد غيـاب السـيطرة عـلى الموقـف واتخـاذ القـرار يسـود عندئـذٍ الـتردد والخـوف، وبالطبـع يسـتغل العـدو هـذا الفشـل وبالتـالي ينجـح في تصفيتنـا.

السر في نجاح أي عملية، بسيطةً كانت أم معقدة، سهلةً أم صعبة، هو الاعتماد على رجالٍ حازمين، وبالمعنى الدقيق للكلمة، لا يوجد عمليات سهلة.

يجب تنفيذ جميع العمليات بنفس التركيز المُتَّبَع عند تنفيذ الحالة الأصعب، بدءاً من اختيار العنصر البشري، وهوما يعتمد على القيادة والقدرة على اتخاذ القرار في كل إجراء.

ويمكن التوقُّع مُسبقاَ ما إذا كان الإجراء سينجح أم لا من خلال طريقة تصرف المشاركين خلال الفترة التحضيرية، فأولئك الذين يشغلون الخطوط الخلفية، ويفشلون في إجراء اتصالات محددة، سرعان ما يرتبكون، ويبدأون بالنسيان ويفشلون في استكمال العناصر الأساسية للعمل، وهم عادةً رجالٌ مترددون ويمكن أن يشكلوا خطراً، ومن الأفضل عدم تجنيدهم، والقرار هو وضع الخطة موضع التنفيذ بإصرار وجرأة وحزم شديد ففشل العمل برمّته يتوقف على تردد شخص واحد.

أهداف حرب العصابات في المناطق الحضرية:

يستند الأسلوب الذي ابتكره وطوره مقاتل حرب العصابات الحضري على نماذج عمل هجومية، وفي البرازيل فإنه يسعى لهذه الأهداف:

1. تهديد المثلث الذي يُحافَظ فيه على نظام الدولة البرازيلية وهيمنة أمريكا الشمالية، ورؤوس هذا المثلث هي ريو، وساوباولو، وبيلو هوريزونتي، وقاعدته محور ريو-ساوباولو حيث تقع المدينة الصناعية العملاقة والتي يوجد بداخلها المجمع المالي والاقتصادي والسياسي والثقافي والعسكري والبوليسي -الذي يمسك بزمام القوة الحاسمة في البلاد.



2. إضعـاف الحـرس المحـلي أو النظـام الأمنـي للدكتاتوريـة. وبالنظـر إلى أننـا نهاجم وندافـع مـما يجعـل الحكومـة في موضـع دفاعـي مـع عجـز قواتهـا عـن الدفـاع عـن المجمـع الوطنـي بأكملـه، ومخاوفهـم الدائمـة مـن الهجـوم عـلى مراكـز الثقـل الإسـتراتيجية بالإضافـة إلى جهلهـم أيـن وكيـف ومتـى سـيأتي الهجـوم.

3. الهجـوم عـلى كل المحـاور بالعديـد مـن المجموعـات المسـلحة المختلفـة، قليلـة العـدد، وكل مـن هـذه المجموعـات قائمـةٌ بنفسـها وتعمـل منفصـلاً بغيـة تشـتيت قـوات الحكومـة الديكتاتوريـة وبعـثرة جهودهـا في ملاحقـة قـوات صغـيرة متوزعـة بـدلاً مـن إعطائهـا الفرصـة لحشـد قواتهـا القمعيـة لسـحق منظمـة واحـدة مُحكَمـة التنظيـم تعمـل في عمـوم البـلاد.

4. إثبـات قدرتنـا القتاليـة وجرأتنـا وإصرارنـا ومثابرتنـا في الهجـوم عـلى الديكتاتوريـة العسـكرية، لتشـجيع السـاخطين عـلى اقتفـاء أثرنـا والقتـال بأسـاليب حـرب العصابـات في المناطـق الحضريـة. في حـين أن الحكومـة بمشـكلاتها وعجزهـا عـن إيقـاف عمليـات مقاتـلي حـرب العصابـات في المدينـة تخسـر الوقـت وتُسـتنزف كثـيراً وفي النهايـة تسـحب قواتهـا القمعيـة مـن أجـل حراسـة البنـوك والمصانـع، ومسـتودعات الأسـلحة والثكنـات العسـكرية والسـجون والمكاتـب العامـة ومحطـات الإذاعـة والتلفزيـون، والـشركات الأمريكيـة وخزانـات تخزيـن الغـاز، ومصـافي النفـط، والسـفن، والطائـرات، والموانـئ والمطـارات والمستشـفيات، والمراكـز الصحيـة، وبنـوك الـدم، والمتاجـر والمرائـب، والسـفارات، وأماكـن إقامـة كبـار أفـراد النظـام كالـوزراء والضبـاط، وأقسـام الشرطـة والمؤسسـات الرسـمية .... إلـخ.

5. زيـادة شـغب وفـوضى حـرب العصابـات تدريجيـاً بتصعيـد مسـتمر، بأعـمال غـير متوقعـة بحيـث تعجـز القـوات الحكوميـة عـن تـرك المناطـق الحضريـة والتفـرغ

لملاحقة مقاتلي حرب العصابات في الداخل دون المخاطرة بالتخلي عن المدن والسماح للتمرد بالتوسع على السواحل كما هو الحال في داخل البلاد.

6. إحالة الراحة والهدوء في ثكنات الجيش والشرطة وقادتهم ومساعديهم في وقت راحتهم المعتاد إلى حالة من القلق والتوتر وترقب هجوم وشيك، أو حالة بحث مستمرة عن علامات للهجوم.

7. تجنب معركة مفتوحة وحاسمة مع الحكومة، وتحجيم الصراع إلى هجوم سريع وخاطف بنتائج مُبهرة.

8. ضمان أقصى قدر من الحرية لمقاتل حرب العصابات دون التخلي عن استخدام العنف المسلح، والبقاء متأهباً للمساعدة في بدء حرب عصابات في المناطق الريفية ودعم بناء الجيش الثوري للتحرير الوطني.

أنــواع وطبيعــة نمــاذج العمــل لحــرب العصابــات في المناطــق الحضـريــة:

لتحقيـق الأهـداف المذكـورة سـابقاً، فـإن مقاتـل حـرب العصابـات مُلـزَم باتبـاع أسـلوبه وإجراءاتـه والتـي تكـون مختلفـةً ومبتكـرةً قـدر الإمـكان، فـلا يختـار مقاتـل حـرب العصابـات هـذا الإجـراء أو ذاك عشـوائياً فبعـض العمليـات بسـيطة وبعضهـا مُعقَّـد، وعليـه: يجـب إشراك مقاتـل حـرب العصابـات الغِـر تدريجيـاً في العمليـات والإجـراءات التـي تتـدرج مـن البسـاطة إلى التعقيـد، حيـث يبـدأ بمهـمات صغـيرة حتـى يصبـح خبـيراً في حـرب العصابـات في المـدن.

وقبـل أي إجـراء، لابـد أن يفكـر مقاتـل حـرب العصابـات في الطرائـق والقـوات العسـكرية الموضوعـة تحـت تصرفـه لتنفيـذ هـذه الإجـراءات، ولا يمكـن للشـخص الـذي يفتقـر إلى المهـارة الفنيـة، تنفيـذَ العمليـات التـي تتطلـب إعـداداً فنيـاً لمقاتـل حـرب العصابـات في المـدن، وبأخـذ هـذه التحذيـرات بالحسـبان، فـإن نمـاذج العمـل الـذي يجـب أن ينفذهـا مقاتـل حـرب العصابـات تتلخـص فيـما يـلي:

1. الهجمات.
2. الغارات والتسللات.
3. احتلال المواقع.
4. الكمائن.
5. تكتيكات الشوارع.
6. الإضرابات وإيقاف العمل.
7. الانشـقاقات، وتغيـير الـولاءات، وسـلب ومصـادرة الأسـلحة والذخـيرة والمتفجـرات.

8. تحرير المساجين.
9. الإعدامات والاغتيالات.
10. الخطف.
11. التخريب.
12. الإرهاب.
13. الدعاية المسلحة.
14. حرب الأعصاب.

الإغارات:

الإغارة هي الهجوم المسلح الذي نتمكن من خلاله مصادرة الأموال وتحرير السجناء، والاستيلاء على المتفجرات والأسلحة الرشاشة والأنواع الأخرى من الأسلحة مع ذخائرها.

ويمكن أن تحدث الإغارات في وضح النهار أو في الليل، فنهاجم نهاراً عندما نعجز عن تحقيق أهدافنا في وقت آخر، فعلى سبيل المثال، تحويل الأموال عن طريق البنوك والذي لا يمكن أن يحصل ليلاً.

عادة ما تكون الأفضلية في الليل لمقاتلي حرب العصابات، الوضع المثالي لجميع الهجمات هو أن تحدث ليلاً عندما تكون الظروف مواتية لهجوم مفاجئ، وذلك لسهولة الهرب في الظلام وإخفاء هوية المُهاجِمين، ومع ذلك يجب على مقاتل حرب العصابات أن يجهِّز نفسه للتأقلم على جميع الظروف، سواء في الليل أو في النهار.

الأهداف المُعرّضة للإغارات هي:

1. مؤسسات النقد.
2. المنشآت التجارية والصناعية بما في ذلك إنتاج الأسلحة والمتفجرات.
3. المنشآت العسكرية.
4. المفوضيات وأقسام الشرطة.
5. السجون.
6. المؤسسات الحكومية.
7. وسائل الإعلام المُوجَّهَة للشعب.
8. الأملاك والشركات الأمريكية.
9. مركبات الحكومة بما في ذلك مركبات الشرطة، والشاحنات، والعربات المصفحة، وسيارات نقل الأموال والقطارات والسفن والطائرات.

وينطبق الحال كذلك في الهجوم على المنشآت لأن الأملاك والمباني تُمثِّل هدفاً مشروعاً. الهجوم على المباني من صميم عمليات حرب العصابات والتي تتنوع حسب ما إذا كانت هجمات على البنوك، أو مؤسسة تجارية، أو الصناعات، أو المعسكرات، أو مخازن المؤن، أو السجون، أو محطات الإذاعة أو مستودعات الشركات الإمبريالية.. إلخ.

إن الهجوم على السيارات التي تحمل النقود، والسيارات المصفحة، والقطارات، والسفن والطائرات، يأخذ طابعاً آخر لأنها أهداف مُتحرِّكَة، وتتنوع طبيعة العمليات حسب الموقف والإمكانية أو ما إذا كان الهدف ثابتاً أم متحركاً.

العربات المصفحة حتى العسكرية منها ليست بمنأى عن خطر الألغام، كما يُعدُّ اللجوء إلى سد الطرق، والفخاخ والأشراك وسد الطرق بعربات أخرى وقنابل

المولوتوف واستخدام الأسلحة الثقيلة طريقة فعالة للإغارة على الآليات، كما يمكن الاستيلاء على الآليات الثقيلة والطائرات الجاثمة على الأرض والسفن الراسية وأسر طواقمها وحراسها، ويمكن لمقاتل حرب العصابات أو شخص واحد أن يتغلب على الطائرات أثناء الطيران بتحويل مسارها، ويمكن لمقاتل حرب العصابات مهاجمة أو اغتنام السفن والقطارات اثناء الحركة للحصول على الأسلحة والذخائر أو لمنع انتشار قوات العدو وشل حركته.

▪ الهجوم على البنوك كنموذج شائع:

أشهر نماذج الإغارات هو اقتحام البنوك، وقد بدأ مقاتلو حرب العصابات البرازيليين نوعاً من الإغارات المنظمة على البنوك، واليوم، فإن هذا النوع من الإغارات مُستخدم على نطاق واسع وهو يمثل نوعاً من مشروع التخرج لمقاتل حرب العصابات في تدريبه على أساليب الحرب الثورية.

وقد ابتُدِعَت أساليب مهمة في الهجوم على البنوك منها على سبيل المثال: الرحلات الجوية لنقل الودائع، وسحب الأموال وإخفاء هويات المشاركين في العملية، ومنها: التركيز على إطلاق النار على عجلات السيارات لمنعها من مطاردتنا، وحبس الناس في حمامات البنوك، وإرغامهم على الانبطاح أرضاً، وشل حركة حراس البنك وتجريدهم من أسلحتهم، وإجبار أحدهم على فتح الصندوق؛ وارتداء الأقنعة.

ثبت أن محاولات تركيب أجهزة الإنذار لتنبيه الحراس أو استخدام أجهزة الكشف الأمريكية الصنع غير مُجدية، عندما يكون الهجوم سياسياً وعندما يُنفَّذ طبقاً لأساليب حرب العصابات في المدن، هذا الأسلوب يحاول أن يستخدم موارد جديدة لمواجهة تكتيكات العدو المتغيرة، والتي تتحصل على قوة نارية تنمو يوماً بعد يوم وتصبح أذكى وأجرأ وينفِّذها عدد أكبر من الثوار في كل

مـرة، كل ذلـك لضـمان نجـاح العمليـات المدبَّـر لهـا حتـى أدقِّ التفاصيـل.

تُعـدّ الإغـارة عـلى البنـوك عملية مصـادرةً مثاليـة، ولكـن كـما هـو الحـال في أي نـوع مـن السـلب المسـلح، فـإن الثـوري تقـف في طريقـه منافسـةٌ مـن شـقين:

1. منافسة الخارجين على القانون.

2. منافسة الجناح اليميني المضاد للثورة.

وينتـج عـن هـذه المنافسـة الارتبـاك والفـوضى والـذي يـؤدي إلى تـردد الشـعب، ولذلـك يجـب عـلى مقاتـل حـرب العصبـات أن يمنـع هـذا، ولإنجـاز ذلـك يجـب عليـه اسـتخدام هاتـين الطريقتـين:

1. عليـه أن يتجنـب أسـاليب الخارجـين عـن القانـون، أي العنـف غـير الـضروري والاسـتيلاء عـلى أمـوال النـاس وممتلكاتهـم.

2. عليـه أن يسـتفيد مـن الهجـمات لأغـراض دعائيـة لحظـة حدوثهـا ولاحقـاً يُـوزع المنشـورات والمـواد بـأي وسـيلة متاحـة لـشرح أهـداف ومبـادئ حـرب العصابـات المناهضـة للحكومـة والطبقـات الحاكمـة والإمبرياليـة.

الغارات والتسلل

إن الغـارات والتسـللات مـا هـي إلا هجـمات سريعـة عـلى المنشـآت القريبـة، أو التـي في وسـط المدينـة كـالوحدات العسـكرية الصغـيرة، أو مخـازن المؤن، أو المستشـفيات؛ للتسـبب بدمـار أو الاسـتيلاء عـلى الأسـلحة أو معاقبـة وإخافـة العـدو، أو الانتقـام أو إنقـاذ الجرحـى المأسـورين أو الذيـن نُقلـوا إلى المستشـفى تحـت حراسـة الشرطـة.

ويمكـن اسـتخدام أسـاليب الإغـارات والتسـللات أيضـاً عـلى المرائـب والمسـتودعات لتدمـير الآليـات وتخريـب المنشـآت، وبالأخـص الـشركات والأمـلاك الأمريكيـة،

وعندما تحدث هذه الإغارات على امتداد الطريق السريع أو في مناطق محددة بعيدة عن الأحياء السكنية فإن ذلك يجبر العدو على تحريك أعداد كبيرة من قواته، وهو بالطبع جهد عديم الفائدة؛ لأنه لن يجد أحداً هناك لمقاتلته، وعند تنفيذ الإغارات والتسللات على بيوت أو مكاتب أو سجلات أرشيفية معينة أو مكاتب عامة، يكون الهدف هو السيطرة أو البحث عن أوراق ومستندات سرية والتي تُشهِّرُ بالضالعين في الفساد من رجال الحكومة وصفقاتهم القذرة ومعاملاتهم الإجرامية مع الأمريكيين، وتزداد فعالية الإغارات والتسللات إذا نُفذت ليلاً.

■ السيطرة:

السيطرة هي نوع من الهجوم ينفذه مقاتل حرب العصابات، إذ يضع نفسه في منشآت ومواقع معينة لمقاومة مؤقتة ضد العدو أو لبعض الأغراض الدعائية، (السيطرة على المصانع والمدارس خلال الإضرابات أو في أي وقت آخر هو طريقةٌ للاحتجاج أو لتشتيت انتباه العدو، والسيطرة على محطات الإذاعة غالبا يكون لأغراض دعائية). تُعد السيطرة نموذجاً فعالاً للعمل، ولكن من أجل منع الخسائر والأضرار المادية في صفوفنا، يجب أن نضع في اعتبارنا إمكانية الانسحاب، فيجب وضع خطة انسحاب وتنفيذها في الوقت المناسب، فللسيطرة دائماً وقت محدود، وكلما نُفِّذَت بسرعة كانت أفضل.

■ الكمائن

الكمائن هي هجمات تُنفذ على حين غرة عندما يكون العدو مُحاصَرَاً عبر طريقٍ أو عند إنشائه نقطة تفتيش تحيط بمنزل أو عقار، ويمكن لرسالة زائفة أن تجتذب العدو لمكان الكمين.

المهمة الأساسية للكمائن هي الاستيلاء على أسلحة العدو وقتله، فتستهدف الكمائن التي تُنفذ في قطارات الركاب تحقيق غايات دعائية، ولكن هدف الكمائن التي تستهدف قطارات نقل الجنود هي القضاء على العدو والاستيلاء على أسلحته، ويُعتَبَرُ سلاح القنص الأنجع في الكمائن، إذ يمكن لقناص حرب العصابات أن يختبئ بسهولة مستفيداً من التضاريس وأسطح المباني والشقق، ويمكنه أن يصوب بدقة على أهدافه من النوافذ والأماكن المظلمة.

للكمائن نواتج مدمرة على العدو، فهي تجعله في حالة دائمةٍ من الخوف والقلق والترقب.

■ تكتيكات الشوارع

تُستخدم تكتيكات الشوارع لمحاربة العدو في الشوارع بالاستفادة من مشاركة الجماهير ضد العدو، ففي عام 1968 استخدم الطلاب البرازيليون تكتيكات مميزة ضد قوات الشرطة مثل المشي عكس السير واستخدام المقاليع والكرات الزجاجية كأسلحةً ضد الشرطة الراكبة.

وتعتمد بعض التكتيكات الأخرى على المتاريس الإسمنتية واقتلاع الكتل الإسمنتية وإلقائها على الشرطة، ورمي القوارير والطوب، والزجاج وبعض المقذوفات من أسطح الشقق والمباني على الشرطة، واستخدام المباني قيد الإنشاء للهروب والتخفي ومساندة الهجمات المباغتة.

لا تقل معرفة كيفية الرد على تكتيكات العدو أهميةً عن هذا، فعندما تأتي قوات الشرطة مُتدرعةً بالخوذ لحماية أنفسهم من المقذوفات، فعليه يجب أن ننقسم إلى فريقين: فريق يهاجم العدو من الأمام والآخر يهاجمه من الخلف،

وينسـحب أحدهـما حـين يبـدأ الأخـر في العمـل كي لا يتعـرض الأول للمقذوفـات التـي يلقيهـا الفريـق الثـاني.

وكـما ذكرنـا آنفـاً، فمـن المهـم أن تعـرف كيـف تـرد عـلى مكائـد الشرطـة، عندمـا توعـز الشرطـة لبعـض رجالهـا ليندسـوا وسـط الحشـود ويعتقلـوا متظاهـراً، ويجـب عـلى أكـبر مجموعـة مـن مقاتـلي حـرب العصابـات محـاصرة الشرطـة وسـلبهم أسـلحتهم وضربهـم، وفي نفـس الوقـت تمكـين المعتقـل مـن الفـرار، وتُسـمى هـذه العمليـة " الكيـد للمكيـدة".

عندمـا تُحيـك الشرطـة مكيدتهـا في مبنـى مدرسـة، أو مصنـع، أو في مـكان تجمـع للحشـود، أو في أي مـكان آخـر، فيجـب عـلى مقاتـل حـرب العصابـات في المـدن ألا يستسـلم وألا يُؤخـذ عـلى حـين غـرة، ولإنجـاح خطتـه سـينقل العـدو عربـات الشرطـة والسـيارات الخاصـة لاحتـلال النقـاط المُطلَّـة (الإسـتراتيجية) في الطـرق مـن أجـل اقتحـام المبنـى أو المـكان المختـار.

ومـن جانبـه، يتحتـم عـلى مقاتـل حـرب العصابـات ألا يبقـى في مبنـىً أو منطقـة دون أن يعـرف مخارجهـا وطريقـة كـسر حصارهـا، والمواقـع الإسـتراتيجية التـي يمكـن أن تحتلهـا الشرطـة والطـرق التـي قـد تـؤدي إلى المصيـدة، وعليـه أن يحافـظ عـلى مواقـع إسـتراتيجية يسـتطيع مـن خلالهـا مهاجمـة العـدو.

ولابـد مـن تلغيـم النقـاط الأساسـية ونقـاط التوقـف الإجبـاري عـلى طـول الطريـق الـذي تسـلكه عربـات الشرطـة، وعنـد تفجـير الألغـام تتطايـر العربـات في الهـواء، فتقـع الشرطـة في الفـخ وتتكبـد الخسـائر وتصبـح فريسـة لكميننـا المُحكـم.

ويجـب كـسر الحصـار بالهـروب عـبر طـرق لا تعرفهـا الشرطـة، والتدبـير المحكـم للانسـحاب هـو الطريقـة المُثـلى لإحبـاط أي محاولـة للعـدو لتطويقنـا، وعنـد انعـدام أي خطـة للانسـحاب، فعـلى مقاتـل حـرب العصابـات ألا يعقـد أي اجتماعـات أو

تجمعـات أو أن يفعـل أي شي آخـر؛ لأن ذلـك سـيمنعه مـن كـسر مصيـدة العـدو، التـي يحـاول العـدو إيقاعـه فيهـا.

كشفَت تكتيـكات الشـوارع عـن نـوعٍ جديـد مـن حـرب العصابـات في المـدن، وهـو مقاتـل حـرب العصابـات الـذي يشـارك في مظاهـرات الجماهـير، وهـذا النـوع نُعيِّنـهُ بوصفـه متظاهـر حـرب العصابـات، فينضـم للصفـوف ويشـارك في المسـيرات الشـعبية لأهـداف محـددة وواضحـة، وتتنـوع هـذه الأهـداف مـا بـين رشـق الحجـارة والمقذوفـات مـن كل نـوع، واسـتخدام البنزيـن لإشـعال النـيران، وإطـلاق النـار عـلى الشرطـة، والاسـتيلاء عـلى سـلاحهم وخطـف عمـلاء العـدو ومحرضيهـم، واسـتهداف السـجانين ورؤسـائهم الـذي يأتـون في سـيارات خاصـة وتحمـل لوحـات مُزيَّفَـة كيـلا يلفتـوا الانتبـاه.

يظهـر متظاهـر حـرب العصابـات مـن بـين الجماهير ويـزرع الألغـام ويرمـي قنابل المولوتـوف ويجهـز الكمائـن والمتفجـرات، ويجـب عـلى متظاهـر حـرب العصابـات أن يبـدأ بأسـلوب "الكيـد للمكيـدة"، بالدخـول لعربـات الحكومـة والسـيارات الرسـمية وعربـات الشرطـة قبـل قلبهـا أو إشـعال النـار فيهـا، لمعرفـة مـا إذا كان لـدى أي أحـد منهـم مـال أو أسـلحة.

يـؤدي القناصـون جنبـاً إلى جنـب مـع متظاهـري حـرب العصابـات دوراً فعـالاً في المظاهـرات الجماهيريـة، وبالاختبـاء في نقـاط إسـتراتيجية ينجـح القناصـون نجاحـاً باهـراً، وتُسـبِبُ البنـادق والمدافـع الرشاشـة التـي تتميـز بخفـة الارتـداد وسرعـة التلقيـم إصابـات جسـيمة في صفـوف العـدو.

الإضرابات والانقطاعات عن العمل

يُعدّ الإضراب نموذجاً يستخدمهُ رجال حرب العصابات في مراكز العمل والمدارس للإضرار بالعدو من خلال وقف أنشطة العمل والدراسة، ولأنها واحدة من أهم الأسلحة التي يخافها الظَّلَمَة والمُستغلُّون، يستخدمُ العدو أقصى قوته وأعنف ما لديه لمنع الإضرابات، فيُساق المضربون إلى السجون، ويتعرضون للتعذيب، وينتهي المطاف بغالبيتهم إلى القتل.

ويجب على مقاتلي حرب العصابات في المدن ترتيب الإضرابات بطريقةٍ لا تسمح بكشف هويات قادة هذا العمل، ويكون الإضراب ناجحاً عندما يُنظَّم من قبل مجموعات صغيرة، وبأكبر قدر ممكن من السرية.

يجب توفير الأسلحة والذخائر وقنابل المولوتوف والأسلحة المُصنَّعَة يدوياً مسبقاً، لمهاجمة العدو وتدميره، ولتكبيده أكبر قدر من الأضرار. إنها فكرة جيدة للتفكير فيها ووضعها ضمن خطة التخريب.

إن انقطاعات الأعمال والدراسة - ولو كانت لفترات قصيرة- تُلحق ضرراً جسيماً بالعدو، فيكفي أن تحدث في نقاطٍ مختلفة وقطاعات مختلفة في نفس المنطقة، وتُعطّل الحياة اليومية، وتحدث متواصلةً وبأسلوب حرب العصابات الصميم.

في الإضرابات أو انقطاعات الأعمال البسيطة، يلجأ مقاتل حرب العصابات للسيطرة على المكان أو التغلغل فيه، أو شن غارة، وفي هذه الحالة تتمثل مهمته في أخذ رهائن وأسرى، أو خطف عملاء العدو بهدف مبادلتهم مع المُضربين الموقوفين.

وفي حالات معينة، يمكن أن توفر الإضرابات ومقاطعات العمل فرصة جيدةً للتحضير لكمائن أو فِخاخ تهدف إلى التصفية الجسدية لأفراد الشرطة القساة

والقتلة، والحقيقة الأساسية هي أن العدو يتكبد الخسائر المادية والمعنوية ويتضعضع نتيجة لهذه الأعمال.

الانشقاقات، وتغيير الولاءات، وسلب ومصادرة الأسلحة والذخيرة والمتفجرات

الانشقاقات ومصادرة الأسلحة هي أعمال تَضرُّ بالثكنات، والسفن، والمستشفيات العسكرية، إلخ...، فيجب على مقاتل حرب العصابات سواء كان جندياً أو قائداً أو رقيباً أو مسؤولاً فرعياً أو مسؤولاً رئيسياً في القوات النظامية، الانشقاق في الوقت المناسب بسلاحه وذخيرته لاستخدامها في الثورة البرازيلية.

واحدةٌ من اللحظات المناسبة هي عندما يُطلب من مقاتل حرب العصابات الذي لم ينشق عن القوات النظامية بعد، ملاحقة وقتال رفاقه من مقاتلي حرب العصابات خارج السلك العسكري. وبدلاً من اتباع أوامر مرؤوسيه، فعلى مقاتل حرب العصابات العسكري الانضمام للثوار وتسليم أسلحته وذخيرته أو المركبة التي يقودها.

ميزةُ هذه الطريقة هي أن الثوار يتلقون الأسلحة والذخيرة من الجيش، والبحرية الأمريكية والقوات الجوية والشرطة العسكرية والحرس المدنيين، أو رجال الإطفاء دون سعي كبير، لأنها تصلُ إلى أيديهم عن طريق النقل الحكومي.

قد تسنحُ فرصٌ أخرى في الثكنات العسكرية، لذا يجب على مقاتلي حرب العصابات أن يكونوا مُتنبِّهين لهذا الأمر. في حالات الإهمال من جانب القادة، أو في ظروف مناسبة أخرى كـ المواقف والسلوك البيروقراطي، أو تقليل الانضباط من جانب الملازمين والمسؤولين الداخليين، يجب على مقاتل حرب

العصابات ألا ينتظر مزيداً من الوقت، بل يجب عليه تقديم المشورة للتنظيم والانشقاق وحيداً أو مع مجموعة حاملاً أكبر قدرٍ من الأسلحة والإمدادات.

واستناداً إلى معلومات ومشاركة مقاتل حرب العصابات في المدن، يمكن شن غارات على الثكنات العسكرية بهدف الاستيلاء على الأسلحة، وعند انعدام فرص الانشقاق والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة، يجب عندئذٍ على مقاتل حرب العصابات العسكري البدء بتخريب وتفجير وإشعال النيران في الذخائر والبارود، **فهذا الاسلوب من الانشقاق بالأسلحة والذخائر أو الغارات وتخريب المراكز العسكرية هو الطريقة المُثلى لإنهاك وإحباط معنويات العدو وتركهم في حيرةٍ من أمرهم.**

غاية مقاتل حرب العصابات في تجريد عناصر العدو من أسلحتهم هو الاستيلاء عليها، وتكون هذه الأسلحة عادةً بحوزة الحراس الذين تتمثل مهمتهم في الحراسة أو القمع، وقد يستولى على الأسلحة عن طريق العنف أو المكر أو الحيل أو الفِخاخ، وعندما يُجرّد العدو من سلاحه، فإنه حتماً سيبحث عن أسلحةٍ أخرى بدلاً مما أُخذ منه، وإن لم نتخذ احتياطاتنا، فبإمكان العدو استخدام الأسلحة التي لم نستولِ عليها لإطلاق النار علينا.

الاستيلاء على الأسلحة هي الطريقة الفعالة للحصول على الرشاشات الآلية؛ فهو أهم سلاح لمقاتلي حرب العصابات في المدن، فعندما ننفذ عمليات أو معارك صغيرة للاستيلاء على الأسلحة والذخيرة، فإن المواد المُصادرة تصلح للاستخدام الشخصي، أو لتسليح وإمداد المجموعات المقاتلة.

إن الحاجة لتوفير القوة النارية لمقاتل حرب العصابات في المدينة كبيرة جداً من أجل الانطلاق من الصفر، يتعيَّن علينا أن نشتري قطعة سلاح واحدة أو

نستولي عليها، المهم أن نبدأ، وننطلق بمعنويات عالية يطغى عليها الإقدام والتصميم، فحيازتنا لقطعة سلاح واحدة يُضاعف قوتنا.

أما في هجمات البنوك، يجب أن نستولي على أسلحة حراس البنك، وينطبق الحال على الأسلحة التي نجدها مع حراس الخزائن أو مع أمين الصندوق، أو مع مدير البنك، والطريقة الأخرى التي يمكن أن نستخدمها للاستيلاء على الأسلحة هي تجهيز الكمائن ضد الشرطة والسيارات التي يستخدمونها للتنقل. والمرات القليلة التي نستولي فيها على الأسلحة من أقسام الشرطة تكون غالباً نتيجةً للغارات من الخارج، فمُصادرة الأسلحة والذخيرة والمتفجرات هي غاية مقاتل حرب العصابات في المدن من الهجوم على الأعمال التجارية والصناعات والمحاجر.

تحرير السجناء

تحرير السجون هي عملية مسلحة تهدف إلى تحرير رجال حرب العصابات المسجونين، ففي النضال اليومي مع العدو، يتعرَّضُ مقاتل حرب العصابات للاعتقال ويُحكم عليه بالسجن المؤبد، ولكن ذلك لا يعني أن تتوقف المعركة الثورية عند هذا الحد، وبالنسبة لمقاتل حرب العصابات تتعمق تجربته في السجن وتُصقل في الزنازين حيث يُحتجز.

ينظر مقاتل حرب العصابات المسجون إلى السجن على أنه أرضٌ يجب أن يفهم تضاريسها ويسيطر عليها لتحرير نفسه عبر عملية حرب عصابات، لا يوجد سجن، سواء كان في جزيرة، أو في مدينة أو في مزرعة عصيّ على المكر والدهاء والذكاء والقدرة النارية للثوار. ينظر مقاتل العصابات الطليق إلى المؤسسات العقابية للعدو بأنها أماكن نموذجية لعمليات حرب العصابات من أجل تحرير إخوته في العقيدة من السجن، وهذا التلاقي بين مقاتل

حـرب العصابـات الطليـق ومقاتـل حـرب العصابـات السـجين هـو الـذي يـؤدي إلى العمليـات المسـلحة التـي نطلـق عليهـا تحريـر السـجون.

عمليـات حـرب العصابـات التـي يمكـن أن تُسـتخدم في تحريـر السـجون هـي مـا يـأتي:

1. الشـغب في المؤسسـات العقابيـة، وفي المعسـكرات الإصلاحيـة، والجـزر أو في سـفن النقـل أو السـجن.
2. الهجـوم عـلى السـجون في المـدن والأريـاف، ونقـاط الاحتجـاز، وأقسـام الشرطة، والمعتقـلات، وأي مـكان يُحتجـز فيـه السـجناء سـواء كان دائمـاً أو مؤقتاً.
3. الهجـوم عـلى محطـات القطـار المُخصصـة لنقـل السـجناء والسـيارات المخصصـة لنقـل السـجناء.
4. الإغارات واقتحام السجون.
5. نصب الكمائن للحراس الذي ينقلون السجناء.

الإعدامات

الإعدامـات هــي قتـل جاســوس أمريـكي، أو جاســوس يعمــل لصالــح النظــام الديكتاتـوري، أو جـلاديّ الشرطـة، أو شـخصية فاشـية في الحكومـة الضالعـة في الجرائـم والاضطهـاد ضـد المواطنـين، أو جاسـوس الشرطـة، أو المُخْـبِر، أو عميـل الشرطـة، أو المُحـرِّض الـذي يعمـل لصالـح الشرطـة.

يجـب أيضـاً إعـدام أولئـك الذيـن يذهبـون بمحـض إرادتهـم للشرطـة لتقديـم الشـكاوى والاتهامـات تجـاه مقاتـلي حـرب العصبـات كما يقدمـون الأدلـة والمعلومات الكفيلـة بإدانـة النـاس.

الإعدام هو عملية سرية يشارك فيها أقل عدد ممكن من رجال حرب العصابات، وفي كثير من الحالات، يُمكن أن يُنفذ عملية الإعدام قناص واحد، ويتحلى بالصبر، ويعمل بمفرده، وغير معروف، وينفِّذ العملية بسرية تامة وبكل برودة أعصاب.

الخطف

الخطف هو أسر واحتجاز عميل للشرطة، أو جاسوس أمريكي، أو شخصية سياسية، أو عدو خطير وسيء السمعة لحركة الثورة، في مكان آمن، يُستخدم الخطف للمبادلة أو لتحرير الرفاق الثوريين، أو الضغط لإيقاف التعذيب في سجون الدكتاتورية العسكرية.

وقد يكون اختطاف الشخصيات المشهورة والرياضية والشخصيات البارزة في المجالات الأخرى غير المعنية بالمصالح السياسية، شكلاً مفيداً من الدعاية الإعلامية للمبادئ الثورية لحرب العصابات في المدن، شريطة أن يحدث الخطف في ظروف خاصة وأن نكسب تعاطف الشعب ودعمه، ويُشكل خطف الأجانب والزوار نوعاً من الاحتجاج على تغلغل وهيمنة الإمبريالية على بلادنا.

التخريب

التخريب هو نوع مُدمِّر من الهجمات ينفِّذه عدد قليل من الأشخاص وفي بعض الأحيان تتطلب المهمة شخصاً واحداً لتحقيق النتيجة المرجوّة، وتسمى المرحلة الأولى من التخريب، التخريبَ الانتقائي وبعد ذلك يأتي التخريب غير الانتقائي والعمومي الذي ينفذه الشعب، يتطلب التخريب المُنظَّم الدراسةَ والتخطيط والتنفيذ الدقيق، إن الشكل النمطي للتخريب هو التفجير بالديناميت وإشعال الحرائق وزرع الألغام، ويمكن لقليل من الرمل، أو سكب قطرة من أي

شي قابل للاحتراق، أو بعض التزليق للطريق، أو فك برغي، أو ماس كهربائي، أو قطعة من خشب أو حديد، أن تسبب ضرراً لا يمكن إصلاحه.

هدف التخريب هو الإضرار والايذاء وتدمير النقاط الحيوية للعدو كـ:

1. الاقتصاد.
2. لإنتاج الزراعي والصناعي.
3. أنظمة النقل والمواصلات.
4. أنظمة ومؤسسات وودائع الجيش والشرطة.
5. النظام البوليسي القمعي.
6. الشركات والأملاك الأمريكية في البلاد.

ويجب على مقاتل حرب العصابات تهديد الاقتصاد ولا سيما الجوانب المالية والاقتصادية، كالشبكات التجارية المحلية والأجنبية، وأنظمة البنوك والحوالات، ونظام جباية الضرائب.. إلخ...

تُعد أقسام الشرطة ومراكز الخدمة الحكومية، ومستودعات الحكومة، أهدافاً سهلة التخريب، ولن يكون منع مقاتل حرب العصابات في المدن من تخريب الإنتاج الزراعي والصناعي سهلاً، لمعرفته بالأوضاع المحلية.

ويُعّدُّ العمال الصناعيون الذين يعملون بوصفهم محاربي حرب عصابات في المدن مخربين من الدرجة الأولى، لأنهم يعرفون الصناعة والمصانع والآلات أكثر من غيرهم، ويعرفون النقاط الحساسة الكفيلة لإنجاح العملية برمتها، والتسبب بضرر أكبر بكثير مما قد يسببه الشخص العادي قليل الاطلاع.

وفيما يتعلق بنظام النقل والمواصلات لدى العدو-بدءاً من السكك الحديدية- فمن الضروري مهاجمتها بشكل مُنظَّم بالتخريب المسلح، مع أخذ الحيطة من

التسـبب بإصابـات قاتلـة ومميتـة للمسـافرين، ولاسـيما المسـافرين العاديـين عـلى مـتن قطـارات الضواحـي وقطـارات المسـافات البعيـدة.

إن الهجـوم عـلى قطـارات الشـحن، والمسـتودعات المُتحرِّكـة أو الثابتـة، ونقـاط توقـف الجيـش العسـكرية، وأنظمـة المواصـلات هـي الأهـداف التخريبيـة الرئيسـية في هـذه المنطقـة، ويمكـن تدمـير وسـحب عـوارض السـكك الحديديـة وقضبانهـا، كـما يسـبب سـدّ نفـق ببرميـل بعـد انفجـار أو بسـيارة خرجـت عـن مسـارها أضراراً بالغـة للعـدو، كـما يسـبب خـروج قطـار الشـحن الـذي يحمـل الوقـود عـن مسـاره أضراراً جسـيمة عـلى العـدو، لذلـك يجـب عـلى مقاتـل حـرب العصابـات في المـدن تلغيـم جسـور السـكك الحديديـة، وبسـبب أن حجـم ووزن المعـدات ضخـم جـداً، فـإن إصـلاح وإعـادة بنـاء مـا دُمِّـرَ يسـتغرق مـن العـمال أشـهراً مـن العمـل.

ويمكـن أن تُسّـد الطـرق السريعـة بالأشـجار والسـيارات الثابتـة، والخنـادق، وخلـع الحواجـز بالديناميـت، وتفجـير الجسـور بالمتفجـرات، ويمكـن تخريـب السـفن عنـد رُسـوِّها في الموانـئ البحريـة والموانـئ النهريـة، أو في أحـواض بنـاء السـفن، ويمكـن تخريـب أو تدمـير الطائـرات الجاثمـة في المطـارات، ويمكـن تدمـير خطـوط الهاتف والتيليغـراف بانتظـام ، وذلـك بتفجـير الأبـراج وتقطيـع الخطـوط.

ويجـب تخريـب وسـائل النقـل والمواصـلات عـلى الفـور؛ لأن الحـرب الثوريـة بـدأت في البرازيـل ومـن الـضروري جـداً إعاقـة حركـة قـوات العـدو وطـرق إمـداده.

ويجـب اسـتهداف أنابيـب النفـط ومحطـات الوقـود، ومخـازن القذائـف والذخـيرة، ومسـتودعات البـارود والترسـانة العسـكرية، والثكنـات، وأقسـام الشرطـة، بشـكل مُكثَّـف بالعمليـات التخريبيـة، ويجـب تدمـير المركبـات وشـاحنات الجيـش وسـيارات الشرطـة والجيـش أينـما وُجـدت.

ويجـب أن يتنبـه مقاتـل حـرب العصابـات في المـدن إلى تخريـب مراكـز الجيـش

والشرطة القمعية والأجهزة الخاصة بهما، ويجب أن تصبح الشركات والعقارات الأمريكية هدفاً متكرراً للتخريب، وأن يفوق معدل التخريب لهذه الأملاك والشركات الأمريكية، مجموع عملياتنا ضد نقاط العدو الحيوية.

الإرهاب

الإرهاب هو عمل يتضمن عادةً زرع القنابل، أو إحداث انفجارات ذات قوة تدميرية عالية تسبب خسائر لا يمكن إصلاحها في صفوف العدو، ويتطلب الإرهاب أن يكون لدى مقاتل حرب العصابات المعارف النظرية والعملية الكافية لصنع المتفجرات.

يعتمد العمل الإرهابي -بغضّ النظر عن الوسيلة التي يمكن تنفيذه بها- والذي لا يختلف عن أعمال حرب العصابات التي نجحت، على تخطيط وتصميم المنظمة الثورية، وهو عمل يجب تنفيذه بكل هدوء، وتصميم، ورباطة جأش، وبالرغم من أن الإرهاب عموماً يتضمن انفجارات، إلا أنه في بعض الحالات قد يُنفَّذ عبر الحرق الممنهج لمنشآت وأملاك ومستودعات ومزارع الأمريكيين، ومن الضروري التنويه إلى أهمية إشعال الحرائق وصناعة القنابل الحارقة لاستخدامها في أسلوب الإرهاب الثوري.

الدعاية المسلحة

يُعد التنسيق لعمليات حرب العصابات ومن ضمنها العمليات المسلحة، الطريقة الرئيسية لبث الدعاية المسلحة، فتُنفذ هذه العمليات لأهداف محددة، وتصبح لا محالة مادةً دعائية لوسائل الاتصال الجماهيري، ومن الأمثلة على هذه العمليات: الهجوم على البنوك، والكمائن، والانشقاق ومصادرة الأسلحة، وتحرير السجناء، والإعدامات، والخطف، والتخريب، والإرهاب وحرب الأعصاب.

ومــن العمليــات المؤثــرة بقــوة عــلى الدعايــة الإعلاميــة: اختطــاف الطائــرات، والهجــوم والاســتيلاء عــلى الســفن والقطــارات العابــرة، ولكــن يجــب عــلى مقاتــل حــرب العصابــات ألا يغفــل عــن إنشــاء صحافــة سريــة، كــما يجــب عليــه أن ينتــج النســخ المطبوعــة باســتخدام الكحــول أو اللوحــات الكهربائيــة وأجهــزة النســخ الأخرى بوفــرة، والاســتيلاء عــلى مــا لا يســتطيع شراءه مــن أجــل إنتــاج الصحــف السريــة الصغــيرة، والكُتيِّبــات، والنــشرات، والطوابــع؛ بغيــة الدعايــة الإعلاميــة والتحريــض ضــد الديكتاتوريــة.

يُسـهل رجـال حـرب العصابـات المنخرطـون في الطباعـة السريـة بشـكل كبـير دمْـجَ أكـبر عـدد مـن الشـعب في النضـال الثـوري، عـبر فتـح جبهـة عمـل دائمـة للذيـن هـم عـلى اسـتعداد لمواصلـة الدعايـة الثورية، حتـى وإن كلفهـم ذلك العمـل بمفردهم وتعريـض حياتهـم للخطـر. وبوجـود الدعايـة السريـة والمـواد التحريضيـة، تتطـور الـروح الابتكاريـة لمقاتـل حـرب العصابـات ويسـتطيع أن يصنـع المقاليـع والأدوات، وقذائــف الهــاون، وبعــض الأدوات الأخــرى، وتوزيــع الكُتيِّبــات عــلى مناهــضي الحكومـة مـن بعيـد.

يُعــد تســجيل الأشرطــة والســيطرة عــلى محطــات الإذاعــة واســتخدام المكــبِّرات والرسـم عـلى الجـدران، وفي الأماكـن النائيـة أشـكالاً أخـرى مـن الدعايـة الإعلامية، وباسـتخدام هـذه الأسـاليب، يجـب عـلى مقاتـل حـرب العصابـات أن يطبعهـا بطابـعٍ مُسـلَّح، حيـث تـؤدي الدعايـة المتسـقة المُرسـلة إلى عناويـن محـددة والتـي تـشرح أهـداف عمليـات رجـال العصابـات إلى نتائـج مُبهـرة، وهـي إحـدى طـرق التأثـير في شريحـة معينـة مـن السـكان.

وحتـى هـذا التأثير-الـذي تسـعى أجهـزة الدعايـة التابعـة لرجـال حـرب العصابـات بـكل وسـيلة ممكنـة لتكريسـه في قلـوب النـاس عـبر إظهـار أنشـطة رجـال حـرب

العصابات- لا يعني أن قواتنا تحظى بدعم الجميع، فيكفي أن نحظى بدعم جزء من الشعب وذلك بتعميم الشعار التالي:" من لا يريد أن يساند الثوار، فليلزم الحياد!".

حرب الأعصاب

تُعد حرب الأعصاب أو الحرب النفسية اسلوباً شرساً، وتعتمد على الاستخدام المباشر وغير المباشر لوسائل الاتصال الجماهيري، ونقل الأخبار شفهياً لإرباك وتثبيط معنويات الحكومة.

في الحرب النفسية، تكون الحكومة دائماً في وضعٍ حرج، لأنها تفرض الرقابة على وسائل الإعلام مما يضعها في موقفٍ دفاعي وذلك بعدم السماح لتمرير أي شي ضدها، وعند هذه المرحلة، تصبح الحكومة يائسة وتقع في الكثير من التناقضات وفقدان الهيبة وضياع الوقت في محاولة مُرهِقة للسيطرة، وهو أمر يمكن أن يُكسر في أي لحظة.

الهدف من حرب الأعصاب هو التضليل ونشر الإشاعات بين السلطات، والتي يمكن للجميع أن يشارك فيها، وفرض جو من العصبية، والافتقار إلى المصداقية، وانعدام الأمن، وغياب الحقيقة، والقلق من جانب الحكومة.

والطرق المُثلى التي يستخدمها رجال حرب العصابات هي ما يلي:

1. استخدام الهاتف والبريد لتقديم بلاغات كاذبة للشرطة والحكومة، بما في ذلك المعلومات عن أماكن وجود القنابل وعن أي عمليات إرهابية أخرى في المكاتب العامة أو الأماكن الأخرى، وخطط الخطف والاغتيالات.. الخ، لإرهاق السلطات في تتبع المعلومات المغلوطة التي تصل إليهم.
2. ترك خطط مزيفة تقع في أيدي الشرطة لتشتيت انتباههم.

3. بث الإشاعات لإرباك الحكومة.

4. استغلال فساد وفشل وأخطاء الحكومة وممثليها بكل وسيلة ممكنة، وإجبارهم على تقديم تبريرات وتفسيرات في وسائل الاتصال الجماهيري التي يُبقونَها تحت الرقابة.

5. رفع مذكرات الاستهجان للسفارات الأجنبية، والأمم المتحدة، والمندوب البابوي، واللجان القضائية الدولية التي تدافع عن حقوق الإنسان، أو حرية الصحافة، وفضح أي محاولة للديكتاتورية العسكرية في انتهاك حقوق الإنسان واستخدام العنف، وإعلان أن الحرب الثورية ستواصل نضالها ضد أعداء الشعب.

كيفية تنفيذ العمليات

يجب على مقاتل حرب العصابات أن يولي أهمية كبرى للطريقة التي يُنفِّذ بها عملياته، وذلك بالتدريب المُكثَّف من أجل عدم الوقوع في أي خطأ مهما كان صغيراً، وكما تعلّمنا التجربة، فإن أي إهمال قد يؤدي إلى كارثة، فيرتكب الخارجون عن القانون أخطاءً متكررة بسبب أساليبهم، وهذا أحد أهم الأسباب الذي يدفع مقاتلي حرب العصابات لاتباع أسلوب ثوري والابتعاد عن أساليب قطاع الطرق.

وليس لهذا السبب فحسب، بل إن الذي يتجاهل طرق الحرب الثورية ويفشل في ممارستها بصرامة في التخطيط وتنفيذ عملياته ليس جديراً بأن يُسمى مقاتل حرب عصابات، وكما يُقال في المثل" كل إناءٍ بما فيه ينضح" فإنه يمكن قولُ الشيء نفسه عن مقاتل حرب العصابات، فهو يُعرف من بعيد بأساليبه الصحيحة وإخلاصه المُطلق لمبادئه.

تعتمـد الطريقـة الثوريـة في تنفيـذ العمليـات بقـوة عـلى معرفـة واسـتخدام العنـاصر التالية:

1. التحقق من المعلومات.
2. الترقب والتربص.
3. استطلاع أو استكشاف التضاريس.
4. دراسة الطرق ووضع جداول زمنية لها.
5. رسم الخرائط.
6. استخدام الآلات.
7. اختيار الأفراد والأدلّاء.
8. اختيار القدرة النارية.
9. الدراسة والتدريب على النجاح.
10. النجاح.
11. التغطية.
12. الانسحاب.
13. الانتشار.
14. تحرير أو نقل السجناء.
15. القضاء على الأدلة.
16. إنقاذ الجرحى.

بعض الملاحظات على الطرائق المتبعة

عند انعدام المعلومات، يجب أن تكون الملاحظة والتحرّيات واليقظة هي نقطة انطلاق خطة العمل، وهذه الطريقة أدت إلى نتائج جيدة، وفي أي حال، بما في ذلك في حال توفر المعلومات، فمن الضروري أخذ الملاحظات والتيقظ لمعرفة ما إذا كانت المعلومات على عكس الملاحظات أو العكس بالعكس.

يُعد استطلاع واستكشاف التضاريس ودراسة الطرق وتوقيتاتها مهماً جداً، وبدون هذه المعلومات فإن العمليات تصبح كـ قفزة في الظلام.

لقد قُلل من جدوى استخدام الآليات في طرق تنفيذ العمليات، ويُترك استخدام الآليات في كثير من الأحيان إلى النهاية، حتى عشية العمل، وقبل حدوث أي شي بشأنه، وهذا خطأ، يجب إعادة النظر في استخدام الآليات بجدية، ويجب أن تُنفذ ببصيرة عالية بناءً على التخطيط الدقيق، واعتماداً على المعلومات والملاحظة والمراقبة، كما يجب أن تُنفذ بدقةٍ وإحكام.

تُعد رعاية وحفظ وإصلاح وتمويه الآليات المُصادرة من العدو تفاصيلَ مهمة لاستخدامها في العمليات، وعند فشل النقل، تفشل العمليات وتتسبب بنتائج معنوية ومادية كارثية على مقاتل حرب العصابات، فيتطلب اختيار الأفراد، عناية كبيرة؛ لتجنب تجنيد الأفراد المترددين والمتذبذبين ممن قد يفُتُّوا في عزم المشاركين الآخرين، وهذه الصعوبة يجب تجنُّبها.

يوازي نجاح الانسحاب نجاح العملية نفسها، بل قد يكون أهم منها، ولهذا السبب يجب أن يُخطط له جيداً بما في ذلك الأخذ بالحُسبان احتمالية فشل العملية.

يجب على المرء أن يتجنب إنقاذ أو نقل السجناء بوجود الأطفال، أو بوجود أي شي يجذب انتباه الناس عند عبور المنطقة، وأفضل شي هو جعل الإنقاذ بديهياً قدر الإمكان، وذلك باستخدام طرق مختلفة، أو شوارع ضيقة بالكاد تسمح بالمرور سيراً، لتجنب التقاء سيارتين.

ويجب التخلص من الآثار، وذلك يتطلب قدراً كبيراً من الحذر في إخفاء آثار بصمات الأصابع أو أي علامة قد تعطي معلومات للعدو. فالإهمال في التخلص من الآثار والأدلة يزيد من التوتر في صفوفنا وهو ما يستغله العدو ضدنا عادةً.

▪ إنقاذ الجرحى

تستحق مشكلة الجرحى في حرب العصابات في المدن اهتماماً خاصاً في عمليات حرب العصابات في المناطق الحضرية، فمن الممكن وقوع إصابات في صفوف مقاتلي حرب العصابات عن طريق الخطأ أو يُصابون برصاص الشرطة، وعند وجود شخص لديه معرفة وإلمام بالإسعافات الأولية بإمكانه مساعدة رفاقه الذين جُرحوا على الفور، ولا يجوز التخلي عن الجرحى في أرض المعركة أو تركهم بين أيدي العدو تحت أي ظرف.

واحدة من الاحتياطات التي يجب اتخاذها هي إعداد دورات تمريضية للرجال والنساء، وهي دورات يمكن لمقاتل حرب العصابات أن يلتحق بها وأن يتعلم التقنيات الأساسية للإسعافات الأولية، ويُعد طبيب حرب العصابات، وطالب الطب، والممرض، والصيدلي، أو الشخص الذي تدرب على الإسعافات الأولية، أفراداً ضروريين في النضال الثوري الحديث.

ويمكن أن يتولى شخصٌ لديه إطلاع كافٍ على الإسعافات الأولية إعداد كُتيِّب

إرشـادي صغـير يتضمـن مبـادئ الإسـعافات الأوليـة في حـرب العصابـات في المـدن ويطبعـه في نسـخ مصـورة.

وعنـد التخطيـط لعمـل مسـلح وإتمامـه، يجـب عـلى مقاتـل حـرب العصابـات ألاّ ينـسى تنظيـم الخدمـات اللوجسـتية الطبيـة، ويمكـن تحقيـق ذلـك بالعيـادات المتنقلـة والميدانيـة، وأيضـاً يمكنـك إنشـاء نقـاط إسـعافية متنقلـة، والحـل الآخـر هـو، الاسـتفادة مـن مهـارات الرفيـق الممـرض الـذي ينتظـر الجرحـى بحقيبتـه المجهـزة طبيـاً في منـزلٍ مُخصـصٍ لنقـل الجرحـى إليـه، وقـد يكـون الوضـع المثـالي هـو إعدادنـا عيـادة مجهـزة جيـداً، ولكـن هـذا مُكلـفٌ جـداً مـالم نسـتخدم مـواد مصـادرة. وعندمـا نفشـل في تحقيـق مـا سـبق، غالبـاً مـا نضطـر للجـوء إلى عيـادات قانونيـة، وإشـهار السـلاح عنـد الـضرورة لإجبـار الاطبـاء عـلى معالجـة جرحانـا.

وإذا مـا اضطررنـا للجـوء لبنـوك الـدم لـشراء الـدم، أو الصفائـح الدمويـة، فيجب أن نتجنـب اسـتخدام عناويـن قانونيـة، وبالتأكيـد العناويـن التـي يمكـن أن يتواجـد فيها الجرحـى، لأنهـم تحـت رعايتنـا وحمايتنـا، ولا عناويـن المنخرطـين في التنظيـم سريـاً الذيـن يعملـون في المستشـفيات والمراكـز الصحيـة حيـث نأخـذ الـدم والصفائـح، فـلا غنـى عـن مثـلِ هـذه الدرجـة مـن الحيطـة لإزالـة أي آثـار أو قرائـن.

ويجـب أن تظـل بيـوت الجرحـى غـير معروفـة للجميـع، باسـتثناء مجموعـة صغـيرة مـن الرفـاق المسـؤولين عـن العـلاج والتنقـل، ويجـب التخلص مـن الأغطيـة والملابس الملطخـة بالدمـاء والأدويـة وأي إشـارة عـلى معالجـة الرفـاق المصابـين إثـر معـارك مـع الشرطـة مـن أي مـكان يلجـؤون إليـه لتلقـي الرعايـة الطبيـة.

أمن حرب العصابات

يعيش رجل حرب العصابات في خطر دائم من احتمالية كشفه أو فضحه، وتُعد المشكلة الأمنية، المشكلة الرئيسية في التأكد من أننا مُتخفُّون ومحميون جيداً، وأن هناك طُرُقاً آمنة لمنع الشرطة من تحديد مكاننا، فأسوأ عدو لمقاتل حرب العصابات والخطر الأعظم الذي يُواجهه هو اندساس الجواسيس والمخبرين في تنظيمنا، يجب معاقبة الجاسوس الذي اندس في صفوف التنظيم بالإعدام، ونفس الشي ينطبق على أولئك الذين ينشقون عن التنظيم ويبلغون الشرطة.

يتمثل الأمن الجيد في التأكد من عدم وجود الجواسيس والعملاء المندسين في وسطنا وعدم تلقي أي معلومات عنا حتى وإن كانت غير مباشرة أو بوسائل بعيدة، والطريقة الأساسية لضمان ذلك هو توخي الحذر والتشدد في التجنيد.

كما لا يجوز للجميع معرفة الجميع ومعرفة كل شي، فيجب على كل شخص أن يعرف ماله صلةٌ بعمله فقط، وتُعد هذه القاعدة النقطة الأساسية في أبجديات أمن حرب العصابات في المدن، فالمعركة التي نخوضها مع العدو صعبة وشاقة، لأنها صراع طبقي، وعندما تكون الطبقات متعادية، فإن كل صراع طبقي هو معركة حياة أو موت.

يريد العدو إبادتنا ويعمل بلا هوادة لكشفنا والقضاء علينا، فهدفنا يتمثل في الاختباء عنه ومهاجمته على حين غرة، ويتمثل الخطر على مقاتل حرب العصابات في أنه قد يكشف نفسه عند تهوره، أو كشف نفسه بسبب غفلته، وليس مقبولاً من مقاتل حرب العصابات أن يُفصح عن شخصيته، أو عن أي سر آخر للعدو، أو أن يثرثر كثيراً، إذ لا تقلل الشرطة أبداً من شأن هذه القرائن وهي: التعليقات على هوامش الصحف، والمستندات المفقودة، وبطاقات الاتصال، والرسائل، أو الملاحظات.

يجب إتلاف دفاتر العناوين والهاتف، ويجب تجنب الكتابة والاحتفاظ بالأوراق، ومن الضروري تجنب الاحتفاظ بأرشيفات الأسماء القانونية وغير القانونية، والمعلومات الشخصية والخرائط، والخطط، كما يجب ألا تكون نقاط الاتصال مكتوبة، بل يجب أن تُحفظ في الذاكرة، ويجب تحذير مقاتل حرب العصابات الذي ينتهك هذه القوانين من قِبَل الذين يدوِّنون هذه المخالفات، وفي حال تكرارها يجب علينا تجنب العمل معه.

حاجة مقاتل العصابات القريب من الشرطة للتنقل باستمرار-بالنظر إلى حقيقة أن الشرطة تُحيط بالمدينة- تُجبره على اتباع أساليب أمنية متغيرة بناءً على حركة العدو؛ ولهذا السبب فمن الضروري الاطلاع على الأخبار اليومية من أجل توقع حركة العدو، وأين تعمل شبكة الشرطة، وأين النقاط وأماكن الاختناق التي تراقبها الشرطة، والقراءة اليومية لنشرات الشرطة الإخبارية ينبوع كبير للمعلومات في هذه الحالات.

والدرس الأهم لأمن حرب العصابات هو عدم السماح-في أي حال من الأحوال-بظهور أدنى علامة على التراخي في الحفاظ على التدابير والاحتياطات الأمنية في التنظيم.

ويجب الحفاظ على أمن حرب العصابات وخصوصاً في حالات الاعتقالات، ويجب على مقاتل حرب العصابات المعتقل ألا يبوح بأي شي للشرطة يُمكنه أن يُعرِّض التنظيم للخطر، ويجب أن يلتزم الصمت لئلا يؤدي ذلك إلى اعتقال الرفاق الآخرين، أو اكتشاف العناوين وأماكن الاختباء وفقدان الأسلحة والذخيرة.

الخطايا السبع في حرب العصابات في المدن

حتى عندما يطبِّق مقاتل حرب العصابات الأسلوب الثوري بدقة ويلتزم بقواعد الأمان بدقة، يبقى عُرضة لارتكاب الأخطاء، فلا يوجد حرب عصابات مثالية، وأقصى ما يمكن فعله هو تقليل هوامش الأخطاء، فالوصول للمثالية متعذر، وإحدى الطرق التي يجب أن نستخدمها لتقليل هامش الأخطاء هو معرفة الخطايا السبع في حرب العصابات ومكافحتها، وهي:

الخطيئة الأولى: انعدام الخبرة، وهذه الخطيئة تسبب العمى لمقاتل حرب العصابات ويظن العدو غبياً، ويستخفّ باستخبارات العدو ويعتقد أن كل شيء سهلٌ، ونتيجةً لذلك يترك أدلةً وقرائن تودي به إلى التهلكة، وبسبب قلة خبرته، يمكن لمقاتل حرب العصابات أن يُبالِغ في تقدير قوات العدو معتقداً بأنهم أقوى مما هم عليه، وبسماحه لهذا الافتراض أن يخدعه يصبح مقاتل حرب العصابات خائفاً وعاجزاً عن الحركة ويفتقر إلى الجرأة.

الخطيئة الثانية: التباهي بالعمليات الناجحة ونشر أخبارها في كل مكان.

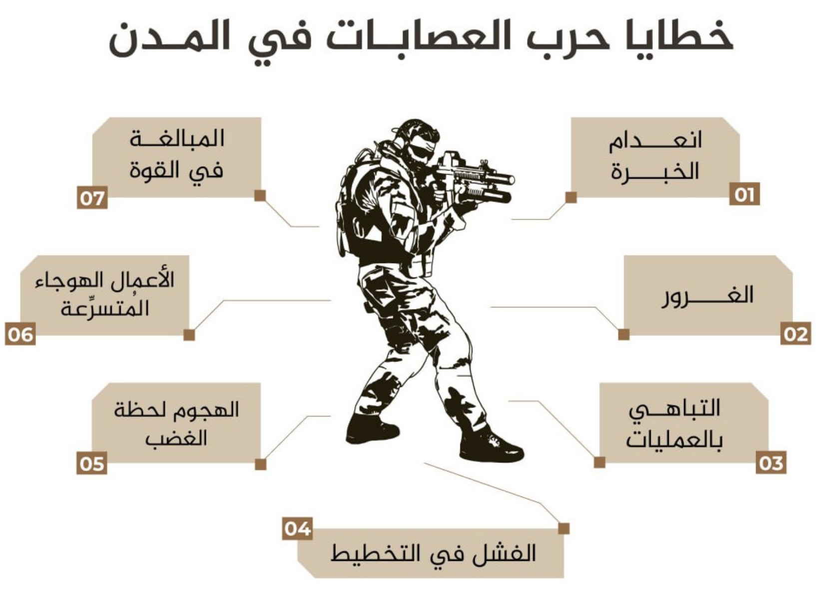
الخطيئة الثالثة: الغرور، يحاول مقاتل حرب العصابات الذي يعاني من هذه الخطيئة، حل المشكلات الثورية عبر تنفيذ العمليات داخل المدينة، وعدم الاكتراث بشأن البدايات واستمرارية مقاتلي حرب العصابات في الأرياف، فتُعمِيهِ نجاحاته، لينتهي به الأمر لتنظيم عمل يعتبره حاسماً إذ يضع جميع قوى وموارد التنظيم موضع التنفيذ، ولأن المدينة هي منطقة الدائرة الإستراتيجية والتي لا نستطيع تجنبها عندما لا تكون حرب العصابات في الأرياف قد بدأت بعد ولسنا في مرحلة الانتصار، فإننا دائماً ما نرتكب الأخطاء القاتلة بالسماح للعدو بالقضاء علينا بضربات حاسمة.

الخطيئـة الرابعـة: مبالغـة مقاتـل حـرب العصابـات في قوتـه وإنشـائه مشـاريع وهـو يفتقـر للقـوى والبنـى التحتيـة اللازمـة لهـذه المشـاريع.

الخطيئــة الخامســة: في الأعــمال الهوجــاء والمُتسرِّعــة، فيفقــد مقاتــل حــرب العصابـات الـذي يرتكـب هـذه الخطيئـة الصبر، ويعـاني مـن نوبـات عصبيـة، ولا يسـتطيع الانتظـار، ويقحِـم نفسـه في العمليـات بـلا تـروّي، ويعـاني مـن انتكاسـات لا تُوصــف.

الخطيئة السادسة: مهاجمة العدو وهو في شدة غضبه.

الخطيئة السابعة: الفشل في التخطيط والارتجالية في العمليات.



الدعم الشعبي

واحدة من أكبر اهتمامات مقاتل حرب العصابات هو تبنيه للقضايا الشعبية لكسب الدعم الشعبي، عندما تصبح تصرفات الحكومة غير كفؤة وفاسدة، فعلى مقاتل حرب العصابات ألا يتردد في إظهار معارضته للحكومة لكسب تعاطف الجماهير، فمثلاً، تُرهق الحكومة الحالية كاهل الشعب بأعباء مالية ضخمة وتفرض ضرائب عالية على الشعب، ولذلك يتعين على مقاتل حرب العصابات استهداف نظام جباية الضرائب وعرقلة نشاطاته المالية، ومهاجمته بكل ضراوة.

لا يناضل مقاتل حرب العصابات من أجل الإخلال بنظام جباية الضرائب فقط، بل يجب أن يُوجّه السلاح الثوري إلى أجهزة الحكومة التي تُثقل كاهل الشعب وإلى من يأمرونهم أيضاً، وكذلك ضد الأثرياء المحليين والمستفيدون الأجانب وأصحاب العقارات المهمون، أو بالأحرى ضد كل أولئك الذي يجنون ثروات طائلة مستفيدين من ارتفاع المعيشة، وارتفاع معدلات الجوع، وارتفاع الأسعار والإيجارات.

ويجب على مقاتل حرب العصابات المهاجمة بانتظام على الصناديق الأجنبية مثل البرادات وغيرها من الشركات الأمريكية التي تحتكر السوق وصناعة المواد الغذائية العامة، فتمرد مقاتل حرب العصابات وإصراره على التدخل في القضايا العامة هي أفضل طريقة لضمان الدعم الشعبي للقضية التي ندافع عنها، فنكرر ونُصرّ على التكرار: "إنها أفضل طريقة لضمان الدعم الشعبي"، وبمجرد أن يبدأ قسمٌ لا بأس به من الشعب بعمليات حرب العصابات، يصبح النجاح مضموناً.

لا حل أمام الحكومة سوى تكثيف القمع، فيجعلُ تفتيش البيوت واعتقال

الأبريـاء والمشـتبه بهـم وإغـلاق الطـرق ونقـاط الشرطـة المنتـشرة، الحيـاةَ في المدينـة جحيـماً لا يُطـاق، وتبـدأ الديكتاتوريـة العسـكرية باضطهـاد سـياسي واسـع النطـاق، وتصبـح الاغتيـالات السياسـية والإرهـاب البوليـسي روتينيـاً، وعـلى الرغـم مـن اتبـاع كل هـذه الأسـاليب القمعيـة، تفشـل الشرطـة تمامـاً.

وتُحشـد القـوات المسـلحة والقـوات البحريـة والجويـة للقيـام بمهـام الشرطـة الروتينيـة، ومـع ذلـك لا يسـتطيعون إيقـاف عمليـات حـرب العصابـات ولا القضـاء عـلى التنظيـم الثـوري ومجموعاتـه المنتـشرة والتـي تتحـرك وتعمـل في أنحـاء البـلاد بشـكل متواصـل ومؤثـر في الآخريـن.

يرفـض الشـعب التعـاون مـع السـلطات، لأنـه يعتقـد أن الحكومـة ظالمـة، وعاجـزة عن حـل المشـكلات، وتلجـأ ببسـاطة للتصفيـة الجسـدية لخصومهـا، ثـم يتحـول الوضـع السـياسي في البـلاد إلى وضـعٍ عسـكري بحيـث يظهـر أن الطغـاة هـم المسـؤولون عـن العنـف والأخطـاء، وكيـف باتـت المشـكلات في حيـاة الشـعب كارثـة حقيقيـة.

غالبـاً مـا يكـون القامعـون مـن الطبقـات الحاكمـة ومـن الانتهازيـين اليمينيـين وأنصـار النضـال السـلمي، وعندمـا يـرونَ العسـكريين والديكتاتوريـن عـلى حافـة الهاويـة وخوفـاً مـن عواقـب الحـرب الثوريـة التـي وصلـت بالفعـل إلى حـد لا يمكـن التراجـع عنـه؛ يتعاونـون لبـث الشـائعات خلـف الكواليـس ويتوسـلون الجلاديـن مـن أجـل الانتخابـات، وإعـادة بعـث الديموقراطيـة، والإصلاحـات الدسـتورية، والأشـياء التافهـة الأخـرى والتـي تهـدف لخـداع الجماهـير وحملهـم عـلى إيقـاف التمـرد الثـوري في المـدن والمناطـق الريفيـة في البـلاد. وبالاسـتماع للثـوار، يفهـم الشـعب أن التصويـت في الانتخابـات مهزلـةٌ وأن هدفهـا الوحيـد هـو ضـمان اسـتمرار الديكتاتوريـة العسـكرية والتسـتر عـلى جرائمهـا.

ويجب على مقاتل حرب العصابات مهاجمة هذه المهزلة الانتخابية وما يُسمى "الحل السياسي" وما يجذب الانتهازيين إليها، بضراوة، ويجب عليه أن يكون أشرس وأعنف وأن يلجأ بلا رحمة للتخريب والإرهاب والمصادرة والخطف والإعدامات ...وما إلى ذلك.

وهكذا يكون الرد على أي محاولة لخداع الجماهير بافتتاح هيئات التشريع وإعادة تنظيم الأحزاب السياسية-أحزاب الحكومة وأحزاب المعارضة الذي يسمح البرلمان بها - وما يُسمى الأحزاب التي تعمل بترخيص الديكتاتورية العسكرية في مسرحية حقيقية من الدمى المتحركة والكلاب المربوطة.

ويتمثل دور مقاتل حرب العصابات من أجل كسب دعم الشعب، في مواصلة الكفاح، مع مراعاة مصلحة الجماهير وزيادة الوضع الذي يجب على الحكومة أن تتصرف فيه سوءً. تسمح هذه الظروف الكارثية التي تواجهها الديكتاتورية للثوار فتح جبهة حرب عصابات في المناطق الريفية وسط توسع التمرد الذي لا يمكن السيطرة عليه في المدن.

يشارك مقاتل حرب العصابات في الأعمال الثورية لصالح الشعب، ومع ذلك يسعى إلى مشاركة الجماهير في نضالها ضد الديكتاتورية العسكرية ومن أجل تحرير البلاد من نير الاحتلال الأمريكي، تتطور حرب العصابات في الأرياف بدءً من المدينة وبدعم من الشعب بسرعة وتنشئ بُنيتها التحتية بعناية، في حين تواصل المناطق الحضرية تمردها.

حرب العصابات في المدن، مدرسة لاختيار حرب العصابات

الثـورة هـي ظاهـرة اجتماعيـة وتعتمـد عـلى الرجـال والأسـلحة والمـوارد؛ فالأسـلحة والمـوارد موجـودة في البـلاد ويمكـن أخذهـا واسـتخدامها، ولفعـل ذلـك فمـن الـضروري الاعتـماد عـلى الرجـال، وبـدون الرجـال لا يوجـد للأسـلحة والمـوارد أي قيمـة وفائـدة، ومـن جانبهـم، يجـب أن يكـون لـدى الرجـال نوعـين أساسـيين وصفـات لازمـة لا يمكـن الاسـتغناء عنهـا:

1. يجب أن يكون لديهم دافع سياسي -ثوري.
2. يجب أن يكون لديهم الإعداد الفني-الثوري اللازم.

يُعـثر عـلى الرجـال ممـن لديهـم دوافـع سياسـية-ثورية في أوسـاط الوحـدات العسـكرية المعاديـة للديكتاتوريـة العسـكرية والمعارضـين لهيمنة الإمبرياليـة الامريكية، وينجـذب هـؤلاء يوميـاً إلى حـرب العصابـات، ولهـذا السـبب فإنـه لا يجـب إعـلان الأسـباب التـي أحبطـت بعـض الثـوار، لانتشـالهم مـن الإحبـاط والانطـلاق مجـدداً.

يُشـكّل الرجـال المُدربـون جيـداً، والأكـثر خـبرة، والمُكرّسـون لحـرب العصابـات في المـدن وفي المناطـق الريفيـة، العمـود الفقـري للحـرب الثوريـة، وبالتـالي للثـورة البرازيليـة،

ومـن هـذا العمـود الفقـري سـيأتي النخـاع للجيـش الثـوري مـن أجـل التحريـر الوطنـي عـبر حـرب العصابـات.

هـذه هـي النـواة المركزيـة، وليـس أولئـك البيروقراطيـون والانتهازيـون المختبئـون في الهيـاكل التنظيميـة ولا المشـاركون في المؤتمـرات الفارغـة، ولا الكُتّـاب المبتذلـون الذيـن تظـل كتاباتهـم حـبراً عـلى ورق، ولكنهـم الرجـال الـذي يقاتلـون؛ الرجـال

الحازمــون مــن البدايــة ومســتعدون لأي شيء، والذيــن يشــاركون شــخصياً في العمليــات الثوريــة، الذيــن لا يــترددون ولا يتذبذبــون.

وهــذه النــواة متشربــة بالرؤيــة الإســتراتيجية والتكتيكيــة لنظريــات الماركســيين واللينيــين وتطبِّــق التطــورات التــي أملتهــا تجربــة كاســترو وجيفــارا لظــروف معينــة في الحالــة البرازيليــة، وهــذه النــواة ســتقود التمــرد عــبر مرحلــة حــرب العصابــات، ومــن هــذه النــواة ســيخرج رجــال ونســاء لديهــم الإلمــام العســكري والســياسي، والذيــن ســيكونون قــادة المســتقبل بعــد انتصــار الثــورة، ويســاهمون في بنــاء المجتمــع البرازيــلي الجديــد.

واعتبــاراً مــن الآن، الرجــال المُختــارون لحــرب العصابــات هــم العــمال، والفلاحــون الذيــن جذبتهــم المدينــة كــ قــوى عاملــة، والذيــن يعــودون للأريــاف مُلقنــين ومُجهزيــن سياســياً وفنيــاً، والطــلاب والمثقفــون والكهنــة، فهــذه الأدوات التــي نبنيهــا لبــدء حــرب العصابــات في المــدن: التحالــف المســلح للعــمال والفلاحــين مــع الطــلاب والمثقفــين والكهنــة.

العــمال الــذي يمتلكــون معلومــات واســعة في المجــال الصناعــي هــم الأفضــل لتنفيــذ مهــمات حــرب العصابــات الثوريــة، فيُشــارِك عامــل حــرب العصابــات في النضــال بتصنيــع الأســلحة والتخريــب وإعــداد المُخربــين والمُفجريــن، ويشــارك شــخصياً في تصنيــع الأســلحة اليدويــة، أو تنظيــم الإضرابــات والتســبب بالشــلل الجــزئي بالعنــف الجماهــيري في المصانــع وورش العمــل والمراكــز الأخــرى.

الفلاحــون لديهــم خــبرة فــذَّة في معرفــة الأرض والاســتفادة منهــا في مواجهــة العدو، وقــدرةٌ لا غنــى عنهــا في التواصــل مــع الجماهــير، فيشــارك فــلاح حــرب العصابــات بالفعــل في نضالنــا، وهــو الــذي يصــل إلى جوهــر حــرب العصابــات، وينشــئ نقــاط الدعــم في الأريــاف، ويوفــر أماكــن الاختبــاء للأفــراد وإخفــاء الأســلحة والذخــيرة والإمــدادات، وينظــم الزراعــة، ويحصــد الحبــوب لاســتخدامها في حــرب العصابــات،

ويختـار نقـاط التنقـل، ويـربي الماشـية، ويوفـر مصـادر اللحـوم، ويـدرب الأدلاء عـلى معرفـة الطـرق في المناطـق الريفيـة، وينشـئ جهـاز اسـتخبارات في الأريـاف.

يشـتهر الطـلاب بكونهـم جافـين ومنعزلـين ولذلـك يكسرون كل المحرمـات، وعندمـا يُدمجـون في حـرب العصابـات- كـما يحـدث الآن عـلى نطـاق واسـع- فإنهـم يُبـدون موهبــة خاصــة للعنــف الثــوري وسرعــان مــا يحصلــون عــلى مســتوى عــالٍ مــن المهـارات السياسـية والتقنيـة والعسـكرية. لـدى الطـلاب الكثـير مـن أوقـات الفـراغ لأنهـم يُعزلـون ويُطـردون ويُبعـدون مـن المدرسـة والجامعـة بشـكل ممنهـج مـن قبـل الديكتاتوريـة، ولذلـك يبـدؤون باسـتثمار أوقاتهـم في خدمـة الثـورة.

يشـكل المثقفـون طليعـة مقاومـة الأعـمال التعسـفية، والظلـم، والأفعـال غير الإنسـانية المرتكبـة مـن قبـل طغـاة الديكتاتوريـة. فلديهـم تأثـير كبـير عـلى الشـعب، وهـم مـن ينـشر الدعـوة الثوريـة، فالمثقـف أو الفنـان المنخـرط في حـرب العصابـات في المـدن، هـو أحـدث مـشروع في الثـورة البرازيليـة.

يمثـل رجـال الكنيسـة- وذلـك يعنـي الكُهـان والقساوسـة ورجـال الديـن مـن مختلـف الهيئـات الكهنوتيـة والطوائـف المسـيحية- جوهـراً ذا قـدرة خاصـة عـلى التواصـل مـع النـاس وخصوصـاً العـمال والفلاحـون والمـرأة البرازيليـة، والكاهـن المشـارك في حـرب العصابـات هـو عنـصر نشـط في الحـرب الثوريـة البرازيليـة، ويشـكل سـلاحاً قويـاً في النضـال ضـد السـلطة العسـكرية والإمبرياليـة الأمريكيـة.

أمـا بالنسـبة للمـرأة البرازيليـة فـإن مشـاركتها في الحـرب الثوريـة -ولا سـيما في حـرب العصابـات- تتميَّـز بـروح قتاليـة ومثابـرة لا مثيـل لهـا، وليـس مـن الصدفـة أن نـرى العديـد مـن النسـاء قـد شـاركن بالفعـل في الهجـوم عـلى البنـوك، والمناجـم، ومراكـز الجيـش، ومـا إلى ذلـك، وإن الكثـير منهـن يقبعـن في السـجون، وتسـعى الشرطـة خلـف الكثـيرِ منهـن.

وكـ مدرسـة لاختيـار حـرب العصابـات، تضـع حـرب العصابـات الرجـال والنسـاء -الذيـن اشـتركوا في نفـس المخاطـر القتاليـة، وجمـع الإمـدادات، والعمـل كمراسـلين أو مهربـين أو كبحـارة أو سـائقين، أو كطياريـن يحاولـون الحصـول عـلى معلومـات سريـة، أو يسـاعدون في الدعايـة الإعلاميـة ونـشر الأيديولوجيـا الثوريـة- في نفـس المسـتوى مـن المسـؤولية والكفـاءة.

كارلوس مارجيلا

يونيو 1969



عَنْ مَرْكَزِ الخَطَّابِيِّ

هُوَ مركزُ دراساتٍ وأبحاثٍ مختصٌ في علومِ وفنونِ الحروبِ الثَّوْرِيَّة، تَمَّ إنشاؤهُ في إدلب-سوريا سنة 2019. يسعى مركز الخطابي إلى إيجادِ مراجعَ شاملةٍ تتناولُ مبادئ وإستراتيجياتِ وتكتيكاتِ الحروبِ الثَّوْرِيَّة، لتلبيةِ حاجةِ الثُّوَارِ التَّدرِيبِيَّةِ والبحثيَّةِ، كما يَهدِفُ إلى توفيرِ مصادرَ علميَّةٍ وافيةٍ عن الفنونِ السِّيَاسِيَّة والعَسكَرِيَّة والاجتماعيَّةِ التي يحتاجُهَا الثُّوَارُ في العالمِ العربيِّ والإسلاميِّ، وذَلِكَ من خلالِ التحليلِ الدقيقِ والتقييمِ العلميِّ لتاريخِ أَهَمِّ الثَّورَاتِ السابقةِ، وتقديمِ التوجيهاتِ والتحليلاتِ الدقيقةِ التي تحتاجُهَا النُّخَبُ الثَّوْرِيَّة حولَ أَهَمّ النوازلِ المعاصرةِ، والأرشفةِ الشاملةِ عن أحداثِ الثَّورَةِ السوريَّةِ على المستوى العَسكَرِيّ والسِّيَاسِيّ والاجتماعيِّ.

أَهَمُّ المؤلفاتِ والكتبِ:

1. الخطَّابي، مُلهِم الثورات المُسَلَّحَة، ثورة الريف الثالثة (1921 – 1926م): السياق التاريخي والأبعاد السِّيَاسِيَّة والعَسكَرِيَّة والاجتماعية.
2. لمحةٍ عن المسارِ السِّيَاسِيّ لآلِ سعودٍ في الدولة الثالثة.
3. "أستانا"، مسارُ القضاءِ على الثَّورَة السورية.
4. الاحتلالِ بين النظريَّةِ والتطبيقِ، عواملُ قوةِ عَمَلِيَّات مكافحةِ التمردِ الأمريكيَّة، وجدوى هَذِهِ العواملِ في أفغانستان بين 2001 و2020.
5. انتفاضةِ الصحراءِ، الثَّورَة الليبيَّةُ 1911 – 1931 وأبعادُها السِّيَاسِيَّة والاجتماعيَّةُ والعَسكَرِيَّة.
6. التجنيد الاستخباري؛ دوافعه، مراحله، مخاطره.
7. الدفاع في الحرب الثَّوْرِيَّة؛ مدخل إلى مبادئ الدفاع وأنواعه وعوامل قوته وإجراءات السيطرة فيه خلال الحرب الثَّوْرِيَّة.
8. الصلحُ في الشريعةِ وتطبيقاتُهُ في الثَّورَةِ السوريةِ، إدلب نموذجاً.
9. العقيدة العسكرية، الخصائص والتكوين.

أَهَمُّ الترجماتِ:

-نشـوبُ الثَّـورَة المُسَـلَّحَة، دروسٌ مـن الفيـت كونـغ وصـولاً إلى الدولـةِ الإسـلاميَّةِ، تأليـف سـيث جونـز.

-تكتيـكاتُ طالبـان جنـوبَ أفغانسـتان بـين 2005 و2008، تأليـف كارتـر مالكاسـيان وجـيري ميـيرلي.

-الجانـبِ الآخـرِ مـن الجبـلِ، تكتيـكاتُ المجاهديـن في الحـرب الأفغانيَّـةِ السـوفييتيَّةِ، تأليـفُ أحمـد جـلالي ولسـتر غـراو.

-مكافحةُ الانقلابِ، لجين شارب وبروس جينكيز.

مـن الدولـةِ العميقـةِ إلى تَنْظِيْـم الدولـةِ الإسـلاميَّةِ، الثَّـورَة العربيَّـةُ المضـادةُ وموروثها الجهـادي، لجـان بيـير فيليو.

ردع الأعـداء داخـل البـلاد وخارجهـا، كَيْـفَ تصبـح ضابـط اسـتخبارات، ويليـام جونسـون.

المـلا عمـر وطالبـان أفغانسـتان، مذكـرات المـلا مطمـئن الناطـق الرَّسْـمِيّ للمـلا عمـر، ترجمـة أحمـد مولانـا وأنـس خـضر.

حـرب مكافحـة التمـرد "النظريـة والتطبيـق" تأليـف: دايفيـد جاليـولا (داود قَلاَلَـة) - ترجمـة: أنـس الخـضر

يُشَرِّفُنَـا اطِّلاعُـكَ عـلى أرشـيفِ المركـزِ أو التواصـلِ معَنَـا عـلى المواقـعِ الرَّسْـمِيَّةِ التاليَّـةِ:

- الويب: (/https://alkhattabirw.com)
- الفايسبوك: (http://fb.me/alkhattabirw1)
- التويتر: (https://twitter.com/alkhattabirw)
- التلغرام: (https://t.me/alkhattabirw)

دليـــــل موجـــــــز

لحـــرب العصابات في المـــدن



نشر مارجيلا الكُتيِّب في أواخر عام 1969 قبيل مقتله في ذات العام على يد قوات الشرطة البرازيلية، ثم طبُع بالإنجليزية في العام التالي في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. ويُعدُّ هذا الكُتيِّب أحد الوثائق المُهمَّة التي تتحدث عن كفاح حروبَ العصابات في أمريكا اللاتينية. وقد أعيدت طباعته وتٌرجم إلى عدة لغات. وأصبح مرجعاً في حروب العصابات لعدة حركات نشطة في العالم مثل الجيش الجمهوري الإيرلندي، وحركة إيتا الباسكية، وجماعة الجيش الأحمر الياباني، ومجموعة الألوية الحمراء الإيطالية.

مركز **الخطابي** للدراسات
Khattabi Centre for Studies

2023 م - 1445 هـ